الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليـــم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كليــــــة الأدب العربي والفنون
قسم الأدب العربي

الموضوع :

الخط العربي في العصر العباسي

مذكـرة لنيل شهـادة الماستـر فـي الأدب العربـــي
(تخصـص أدب وحضـارة عربيـــة)

من إعداد الطالبة :
- عجال كريمة

إشراف: د.لطروش الشارف

السنة الجامعية 2014 - 2015

الإهداء

من أعماق قلبي اهدي ثمرة جهدي

الى من اعزهما الإسلام وقال في حقهما المولى عز وجل ' وقضى ربك إلا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا "

واخص بالذكر والدي تغمده الله برحمته وفاءا مني لروحه الطيبة

الى الأم الفاضلة التي مهدت لي سبيل النجاح

الى كل أفراد أسرتي بما في ذلك أخواتي كل باسمه حفظهم الرحمان

الى من جمعني بهم الدهر فكان المشوار والعطاء اخص بالذكر أولئك الذين دخلت معهم الدراسة في مراحلها الابتدائية وكل من عرفتهم في حياتي وخاصة الجامعية ، الأصدقاء والصديقات وكل المعلمين والأساتذة " .

الى كل من هو في قلبي ونساه قلمي الى كل هؤلاء اهدي ثمرة عملي بكل تواضع

كريمة

تشكرات

الحمد لله الذي علم القران وزين الإنسان بنطق اللسان أما بعده :

فبعون الله وحسن توفيقه تم إخراج هذه المذكرة الحمد له والشكر له سبحانه جل ثناؤه .

ابلغ عبارات الشكر والتقدير لمن كانت له يد العون في إخراج هذا العمل المتواضع

خالص الشكر والعرفان والاحترام للأستاذ المؤطر لطروش شارف لما أبداه من نصائح وتوجيهات قيمة .

شكرا لجميع أسرة كلية الأدب

كما اشكر عمال المكتبة المركزية ' كلية الآداب والفنون " بمستغانم على حسن الاستقبال والمعاملة .

دعاء

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولاأصاب باليأس

إذا فشلت ... بل ذكرني دائما بان الفشل هو التجارب

التي تسبق النجاح يا رب ... علمني أن التسامح هو اكبر

مراتب القوة وان حب الانتقام هوأول مظاهر الضعف

يا رب إذا جردتني من المال اترك لي الأمل وإذا جردتني

من النجاح اترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل

...إذا جردتني من نعمة الصحبة اترك لي نعمة الإيمان

يا رب إذا أسئت إلى الناس أعطيني شجاعة الاعتذار

وإذا أساء إلي الناس أعطيني شجاعة العفو

يا رب إذا نسيتك لا تنساني

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، وجعل التفاهم باللسان والقلم ، وجعل الكتابة وسيلة للإقرار وتبرئة الذمم وبعد :

اهتم الإسلام اهتماما بالغا بالقراءة والكتابة منذ بزوغه ، حيث أن أول سورة نزلت على رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ابتدأت بلفظة " اقرأ " سورة العلق .فبالحرف العربي توجّت العصور الإسلامية من عصر صدر الإسلام إلى العصر الأموي وصولا إلى العصر العباسي الذي كان له الأثر العظيم في تطور الكتابة نحو التحسين ، وانتقالها إلى طور الخط المؤسس على القواعد الهندسية والحدس العربي ،والذوق الشرقي على يد أئمة النهضة الخطية الثلاثة ابن مقلة ، أب البواب ، ياقوت المستعصمي .

وقد وسمت بحثي " الخط العربي في العصر العباسي " حيث أحاول في الإجابة على الإشكاليات الآتية : كيف نشأ وانتشر ؟ وعلى يد من تطور ؟

أما عن أسباب اختياري لهذا الموضوع هي :

انبهاري وإعجابي الشديد بلوحات الخطاطين وروعة خطوطهم في هذا العصر ، وزخرفتها بأجمل وأبهى حلة ، فهذا ما زاد تعلقي أكثر بدراسة هذا الفن الذي ازدهر وبارزت معالمه في العصر الذهبي .

ولإنجاز هذا الموضوع فاني عملت قدر الإمكان على الإلمام بمصادر البحث والدراسات التي عالجت تاريخ الخط العربي في العصر العباسي .

من أهم هذه الدراسات التاريخية نجد دراسة الدكتور يحي وهيب الجبوري تحت عنوان ' الخط والكتابة في الحضارة العربية ' ، ودراسة ناهض عبد الرزاق القيسي ' تاريخ الخط العربي ' ، ودراسة عبد الله أبو راشد بعنوان الوجيزي في تاريخ الخط العربي ...إلخ من الدراسات التي عالجت الخط العربي وتطوره التاريخي .

أما المنهج الذي اتبعه في دراستي هو منهج التاريخي ، حيث فمن يتبع الخط في مختلف مراحله التاريخية ، وركزت على تاريخ الخط في عصره الذهبي ، وهو العصر العباسي.
ولقد قسمت بحثي هذا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

1- الفصل الأول تناولت فيه تمهيدا كان عبارة عن نبذة تاريخية عن الخط ثم درست الخط في العصور التي سبقت مجيء الإسلام، ثم تناولت الخط في صدر الإسلام وأخيرا تطرقت إلى الخط في العصر الأموي

2- أما الفصل الثاني فتناولت الخط العربي في العصر العباسي ،حيث بينت مكانته أيام الخلافة العباسية ببغداد وأدوات الخطاطين، وأهم الخطوط التي كان مستعملة في العصر العباسي.

3- وفي الفصل الثالث عرفت بأشهر الخطاطين، ونماذج من الخطوط في العصر العباسي.

4- وفي الخاتمة لخصت أهم نتائج البحث .

وقد واجهتني عدة صعوبات لعل من أهمها: تجربتي القليلة في هذا الميدان، ضيق الوقت.

وأخيرا أقدم جزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف الدكتور لطروش الشارف على جهده المبذول في متابعة هذا العمل وتصويبه .

مستغانم في : ../../ 2015

الطالبة : عجال كريمة

الفصل الاول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

مقدّمة

خاتمة

فهرس المحتويات

2/ نماذج من الخطوط في العصر العباسي

الفصل الأول : الخط العربي في العصور القديمة

- تمهيد

1 -الخط العربي قبل الإسلام

2 -الخط العربي في صدر الإسلام

3 -الخط العربي في العصر الأموي

4 -الخط والخطاط

تمهيد :

إن من الأمور التي لم تستقر على رأي ثابت ، هو تاريخ نشأة الخط ، فهناك أراء مختلفة وروايات متباينة ، وأقوال متضاربة مما يتعذر على الباحث إعطاء الحكم الفصل الذي يطمئن إليه .

يرى بعض العرب إن الخط الذي كتبوا به أمر (توقيفي) ، أي انه ليس من صنع البشر، وان أول من وضع الخطوط والكتب كلها ادم عليه السلام كتبها في طين وطبخه وذلك قبل موته بثلاثمائة سنة ، فلما أظل الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابتهم [1] .

وأنصار النظرية التوقيعية يذهبون أيضا الى إن أخنوع إدريس عليه السلام هو الذي وضع الخط ، ويرى بعضهم إن الخطوط أنزلت على ادم عليه السلام في إحدى وعشرين صحيفة .

ويروى عن أب ذر الغفاري رضي الله عنه قال : " سَالّتُ رَسُولَ الله صَلى الله عَلَيّهِ وَسَلَمْ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، كُلُ نَبِي مُرْسَلٍ بِمَ يُرْسَلْ ؟ قَالَ بِكِتَابٍ مُنْزَلٍ قُلْتُ يَا رَسْولَ الله أَيُ: كِتَابٍ اُنْزِلَ عَلىَ آدَمْ ؟ قَالَ : أ ، ب ، ت ، ج الى آخِرِهِ .قُلْتُ يَا رَسُولَ الله كَمْ حَرْفًا ؟ قَالَ سِتَةً وَعِشْرُونَ..." [2] .

جاء في تفسير البيان لقوله تعالى : " وَعَلَمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَهَا " ما نصه : " اتفق جمع غفير من أهل العلم على أن الأسماء كلها توفيقية من الله تعالى ... .

وفي الخبر : لما خلق الله ادم بث فيه أسرار الأحرف ، ولم يبث في احد من الملائكة ن فخرجت الأحرف على لسان ادم بفنون اللغات فجعلها الله صورا له ومثلت له بأنواع الأشكال " [3].

يروى عن ابن عباس قوله عن هشام بن محمد بن سائب الكلبي عن الشرقي القطا مي أن ثلاثة من طي اجتمعوا وهم (مرامرة بن مرة واسلم بن سدرة وعامر بن جدرة) وقاسوا

---

[1] الجبوري سليمان ن موسوعة الخط والزخرفة العربية ، دار مكتبة الهلال ، بيروت لبنان ، ج (9) ، ط ، دت ص 11.

[2] محمد مرتاض ، الخط العربي وتاريخه ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 1 ، 1994 ص 2 ، 3 .

[3] المرجع السابق ص 11.

هجاء العربية على هجاء السريانية فتعلم قوم من أهل الأنبار (في العراق) ثم تعلم نفر من أهل الجيزة [1] .

" وهناك أراء مختلفة حول أول من وضع الخط العربي فقيل :

وضع ذلك القوم من العرب العاربة نزلوا في عدنان وأسمائهم : (أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ،سعفص ،قرشن) هذا من خط ابن الكوفي بهذا الشكل والإعراب ووضعوا الكتاب على أسمائهم ، ثم وجدوا يعد ذلك حروفا ليست من أسمائهم وهي : الثاء ، والخاء ، والذال ، والطاء والشين والغين قسموها الروادف .

ويقال إن الله سبحانه وتعالى انطق إسماعيل بالعربية المبينة وهو ابن أربع وعشرين سنة.[2]

وقيل لما هدمت الكعبة قريش وجدوا في ركن من أركانها حجرا مكتوبا فيه العلف بن عبقر يقرا على ربه السلام من رأس ثلاثة ألاف سنة وكان في خزانة المأمون كتاب بحفظ عبد المطلب بن هاشم في جلد ادم فيه فلان الحميري من أهل وزل صنعا عليه ألف درهم فضة كيلا بالحديدة ومتى دعاه بها أجابه .[3]

وأضاف بعض الرواة إن أولاد إسماعيل (عليه السلام) نفيسا ونظرا تيماء ودومة وضعوا كاتبا واحد وجعلوه سطرا واحدا موصول الحروف كلها غير متفرق ثم فرقه ...[4]

ومن حمير جاء أيضا امتداد للخط العربي وكان لساكني حمير طريقتهم الخاصة وابتكروا الخط الحميري الذي كان له دورا بارز في طفرة الخط العربي ، ومن الصوت والرسم الى الرمز ن ومن حمير تعلمت مصر وتبعيتها الدول الإسلامية ن ولكن لم تكن متقنة للخط في بدايات الإسلام بمكانة ا لعرب ووجودهم في البادية بعيدا عن الحضارة . ويقول ابن خلدون " كان الخط العربي لأول الإسلام ير بالغ الى الغاية من الأحكام والإتقان والجودة في الدولة التبابعة ، ولا الى التوسط لما كان للعرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الضائع " .[5]

وذكر ابن النديم (ت 385 ه) عند الكلام على القلم السرياني "

---

[1] أيمن عبد السلام ، موسوعة الخط العربي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ن عمان الأردن ط 1 ، 2002 ص 26.

[2] خليل الزهاوي ، تشكيلات الخط العربي ، توزيع دار ومكتبة الهلال ، د ت ، ص 11 .

[3] ينظر : المرجع نفسه ، ص : 12 .

[4] ينظر : أيمن عبد السلام ، موسوعة الخط العربي ، ص 27 .

[5] ينظر : ابن خلدون عبد الرحمان ، المقدمة ، بيت الفنون والآداب ، الجزائر ، ط 2006 ، ص 49 .

" ... إن في احد الأناجيل وفي غيره من كتب النصارى ، إن ملكا يقال له سيمورس علم ادم الكتابة السريانية على مافيا يدي النصارى في وقتنا هذا .... "

وفي الخبر " لما خلق الله ادم بث فيه أسرار الأحرف ، ولم يبث في احد من الملائكة ن فخرجت الأحرف على لسان ادم بفنون اللغات فجعلها الله صورا له ن ومثلت له بأنواع الأشكال " [1] .

وفي الخبر أيضا : " علمه الله سبعمائة ألف لغة ، فلما وقع في أكل الشجرة سلب اللغات إلا العربية ، فلما اصطفاه للنبوة ، رد الله إليه جميع اللغات " فكان من معجزاته تكلمه بجميع اللغات المختلفة التي يتكلم بها أولاده إلى يوم القيامة من العربية والفارسية والرومية والسريانية والعبرانية والزنجية وغيرها ." [2]

1 - الخط العربي قبل الإسلام :

- **أ – في العصور التاريخية القديمة :**

بظهور الخط بدأت العصور التاريخية ، وكان الخط والكتابة الحد الفاصل بين حقبتين زمنيتين ، حيث كان إنسان العراق القديم قد ابتكرا التدوين الى جانب حضارات أخرى وقد كشفت التقنيات الأثرية العديد من الألواح الطينية لتي حملت الخط لأول مرة .

- **الخط السومري :**

- ظهر في العديد من المدن السومرية مثل الوركاء ... خلال الألف الرابع قبل م وقد مرت الكتابة السومرية بثلاث مراحل من التطور (الطور الصوري ، الرمزي ، الصوتي) . [3]

أ – الخط الصوري :

التعبير عن الشيء برسم صورته ، فإذا أراد الإنسان أن يرسل رسالة إلى صديقه أو امرأته يقول فيها انه ذاهب إلى صيد الحيوانات مثلا كان يلجا إلى تصوير مشهد يدل على انه ذاهب إلى الصيد .

---

[1] الجبوري سليمان ، موسوعة الخط والزخرفة العربية ، ص 11 .

[2] المرجع نفسه ، ص 12 .

[3] ينظر : البهنسي ناهض عبد الرزاق ، تاريخ الخط العربي ، قسم الآثار كلية الآداب ن دار المناهج للنشر والتوزيع ، ط 1 2008 ، ص 11.

ب – الطور الرمزي : وفيه رمز الإنسان إلى المعاني أو إلى الأفكار المجردة بالصور باستخدام العلامة الدالة مثل الشمس التعبير عن النهار أو الأشياء الساطعة.

ج – الطور الصوتي : أي استخدام العلامة ليس من اجل معناها الصوري ، وإنما من اجل صوتها فقط ...فللتعبير عن كلمة شرب يرمز لحرف الشين بالشمس ، والراء بالرقش والباء بالبيت .[1]

الكتابة الأكادية : الأكاديون هو قوم عاشرا في بابل بالعراق وكونوا حضارة عظيمة وعرف الأكاديون في العراق بخطهم المسماري أو الإسفيني بينما عرف عرب الجنوب بخطهم المسند ن ومنه نشا الخط الحبشي وخطوط اللهجات العربية الشمالية القديمة وهي اللحيانية والثمودية والصفوية) .[2]

(ومن هم قبائل من الجزيرة العربية ولغتهم الأصلية هي الكنغانية ، استخدموا اللغة الأكدية عندما اتخذها حكامهم لغة رسمية (...) ، واحتوت اللغة الأكدية الكثير من الكلمات المستعارة من السومرية والتي يصل عددها حوالي 250 كلمة ، كما تظهر لنا الكتابة الأكدية بأنها قد تأثرت قليلا بقواعد وتراكيب اللغة السومرية ... [3] .

الكتابة الآرامية :

إن نشأة الحضارة الآرامية قد عاصرت أيام المسيح . ويخبرنا التاريخ إن حضارة الآراميين قد سكنوا في جزيرة العرب قبل الميلاد بأربعمائة عام وانتشروا في ديار الحجاز قبل الإسلام وكونا عنصر مهما من بين العناصر العربية فيها . [4] .

وأخذت اللغة الآرامية تنافس اللغة الأكدية منذ القرن السابع قبل الميلاد عندما اختارها الملوك لغة سهلة ومفهومة بين جميع الشعوب التي خضعت لهم .

بقيت اللغة الآرامية بين سكان الشرق الأدنى حتى الفتح العربي ن وقد تكلم اللامية بعض الأقوام أمثال الحضريين والأنباط وتعود أقدم الكتابات الآرامية الى ق 1 ق م وامتدت حتى ق 3 م وان الكتابات في دولة الحضر بالعراق قرب الموصل كانت بالآرامية .[1]

---

[1] ينظر : الجبوري سليمان ن موسوعة الخط والزخرفة العربية ، ص 14 ، 15 .

[2] محمد عباس حمودة ،تطور الكتابة الخطية العربية ، دار النهضة الشرق ن ط 1 ، 2000 ص 67 .

[3] القيسي ناهض عبد الرزاق ، تاريخ الخط العربي ، ص 12-13 .

[4] الكركوبي محمد عزت ن نماذج في بدائع الخط العربي ، دار مكتبة الهلال ن ط 1 ، ص 28 ، 29 .

الخط النبطي :

قد أطلقت كلمة الأنباط أيضا على قوم ينزلون سواد العراق ن وقيل أنهم قوم من نسل نبيط بن ماش ابن ارم بن سام بن نوح ن وهم الذين بنواب بابل واستوطنوها بعد الحصار الطوفان وقد استولى الأنباط في العصير الهليني على البلاد الآرامية في فلسطين وجنوب الشام وشرقي الأردن وامتدت دولتهم من شبه الجزيرة طور سناء غربا الى بادية الشام وأطراف الفرات شرقا ، وكان موقع دولة الأنباط في ملتقى الطرق التجارية وقد كتبوا بالحروف الآرامية ، ثم طوروا الخط الآرامي وولدوا منه الخط النبطي [2]

تؤكد الدراسات الحديثة إن العرب اخذوا خطهم عن الأنباط اذ تم العثور على نقوش عربية يرجع تاريخها الى ما قبل الإسلام مكتوبة بالخط النبطي المتأخر وهو مكتوب بالإغريقية والآرامية ويعود تاريخه الى عام 250 م ويسمى نقش أم الجمال في حوران ونقش النمارة وقد وجدوا على قبر مريء القيس احد ملوك الحيرة ويعود تاريخه الى 328 م ن ونقش حران مكتوب بالإغريقية والعربية فوق باب كنيسة يعود الى عام 536 م "[3] .

وظلت مملكة الأنباط قائمة من العصر الهليني إلى سنة 106 بعد الميلاد ويظهر أنهم تلاشوا بعد ذلك في العرب ، وكانوا يتكلمون في أحاديثهم اليومية العربية وقيل ذلك اختلطوا بالآراميين عن طريق التجارة واخذوا عنهم أبجديتهم أو خطهم وكتبوا به نقوشهم ن ولذلك قد يعد هم الباحثين من الآراميين ولكن من المحقق أنهم كانوا عرب يتخاطبون العربية وعلى هذا ، فان الكتابة النبطية كتب بها الأنباط منذ محاكاتهم الخط الآرامي أثناء قيام مملكتهم وبعد زوالها ، فلما سقطت دولتهم انتشروا في الحجاز واخذ العرب خطهم في كتابة نقوشهم " [4] .

---

[1] المرجع السابق ص 13-14.

[2] ينظر : الجبوري يحي وهيب ، الخط و الكتابة في الحضارة العربية ، دار الغرب الإسلامي ط 1 ،ص 22 ، 23 ، 24 .

[3] * تقع حوران في جنبي سوريا

* نمارة هي قصر للروم قرب دمشق

*زيد هي الاطلال الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة حلب بين قنسرين والفرات .

أيمن عبد السلام / موسوعة الخط العربي : 45.

[4] ينظر : محمود عباس حودة ، تطور الكتابة الخطية العبية ، ص 70 .

" اعتبر الأنباط أجداد العرب ومن الشواهد التي خلفها لنا الأنباط الكثير من النقوش التذكارية والنقود إضافة الى العديد من المدن الكبرى مثل البتراء (سلع) ومدائن صالح وبصرى" [1]

1* النقود النبطية :

يمكن اعتبار النقود النبطية من المواد التي حملت الكتابة النبطية ، إضافة الى اعتبار النقود ظاهرة حضارية وقد مر الخط النبطي بمرحلتين .:

الأولى : الخط النبطي القديم والثانية شهدت ما يعرف بالخط النبطي المتأخر ، وعن هذا الأخير ولد الرف العربي حيث ظهر بوضوح في النقوش النبطية المتأخرة ومن تلك النقوش ما يلي :

1/ نقش وادي المكتب سنة 210 م . 2/ نقش وادي فرات سنة 230 م

3/ نقش طور سينا سنة 253 م 4 / نقش مدائن الصالح سنة 267 م

5/ نقش أم الجمال الأول وظهرت فيه الحروف العربية [2]

ولعل من ابرز النقوش النبطية تذكرة .

- **أ نقش أم جمال الأول : 250 م – 270 م**

هو نقش مكتوب بلغة وخط نبطيين عثر عليه في موقع أم الجمال بسورية 250 م وأرخ سنة 270 م

- **نقش أم الجمال الثانية :**

يرجع هذا النقش الى القرن السادس الميلادي وهو اقرب الى الخط العربي ونصه " الله غفرلاليه ، بن عبيده كاتب ، الخليدا على بن ، عمرى كتب عنه من يقرؤه "

- **نقش النمارة :**

عثر على هذا النقش العالم دوسور في موقع النمارة من أعمال حران بسورية مكتوبا بالخط النبطي الأخير المتطور الى الخط العربي ومؤرخ في سنة 223 " [3] .

[1] القيسي ناهضي عبد الرزاق ، تاريخ الخط العربي ، ص 14 .
[2] ينظر : أيمن عبد السلام ن موسوعة الخط العربي ص 49-51
[3] ينظر: الجبوري ن الخط والكتابة في الحضارة العربية ، ص 33.

ب- **نقوش عربية قبل الإسلام**

من القرن السادس قبل الميلادي (قبل الإسلام) وصلتنا نقوش كتبت بخط العربي ومنها :

1***نقس زيد (512 م)**

سمي بنقش زيد نسبة الى الموقع الذي وجد فيه ، ويقع بين قنسرين ونهر الفرات جنوب شرق حلب ، والنص منقوش على لوحة حجرية في كنيسة وقد كتب النص بثلاث لغات وهي اليونانية والسريانية والعربية وجاء النص العربي سطر واحد تضمن أسماء الذين شيدوا الكنيسة وموجود اليوم في مدينة بروكسل في بلجيكا ونصه (بنصر الإله شرحوا برامح منغوهليا برمز القيس وسرحو برسعد و سترو تسربحو) .[1]

2*** نقش اسيس (528 م)**

هذا النقش نسبة الى جبل يقع بعد 105 كيلومتر جنوبي شرقي دمشق ن عثرت عليه بعثة ألمانية للتحري عن الآثار في سورية سنة 1965 م ويتكون النقش من أربعة اسطر وهي كما يلي :

1 - إبراهيم بن مغيرة الاوسي
2 - أرسلني الحرث الملك علي
3 - سليمن مسلحة سنت
4 - 423 [2]

3*** نقش حوران :**

عثر على هذا النقش في خرائب كنيسة تقع في منطقة حوران جنوبي دمشق وهو منقوش على حجر كان يعلو باب الكنيسة ن وهو باللغتين اليونانية والعربية ، ويعود تاريخه الى سنة 568 م ونصه :

1 - أنا شرحيل بن ظلموا بنيت ذا المرطول

---

[1] بنظر: القيسي ناهض عبد الرزاق ، تاريخ الخط العربي ص 23.
[2] بنظر :الجبوري ، الخط والكتابة في الحضارة العربية ص 32 .

2 - سنت 463 بعد مفسد

3 - خيبر

4 - بعم (بعام) [1]

بالإضافة الى نقش أم الجمال الثاني الذي سبق التطرق إليه .

ج – استخدام الخط العربي في العصر الجاهلي :

إضافة الى هذه النقوش الأربعة توجد شواهد أخرى على استخدام الخط العربي قبل الإسلام منها :

1-المعلقات الشعرية : التي كانت تتعلق بالكعبة ومنها قول بن أرقم بن عوف بن بكر بن وائل :

أَخَذْتُ لِدِينِ مُطْمَئِنً صَحِيفَةً وَخَالَفْتُ فِيهَا كُلَ مِنْ جَارَ أَوْ ظَلَمَ

وقد ورد ذكر الدفتر والكراسة وورد لفظ الكتاب المعني الديوان او المصحف المجموعة قال بن مسعود " إنما هلك من كان قبلكم بإتباعهم الكتب وتركهم كتابهم " [2]

ولقد كانت الكتابة منتشرة في مكة قبل الإسلام لأنها كانت مركزا تجاريا وكانتالحضارة فيها واسع مما حوله ويذكر البلاذري انه كان فيها سبعة عشر رجلا يكتبون وكذلك كان فيها نساء كاتبات ، كن يكتبن أو يعرفن القراءة والخط الذي كانوا يكتبون به قبل الإسلام هم الذي سماه ابن الذيم بالخط المكي . [3]

ولا شك إن الكتابة كانت تشمل في كتابة العهود والمواثيق والخلاق وكتابة الصكوك والحقوق والحسابات التجارية وكتابة الرسائل ، وما كان معروفا بمكتئبات الرقيق أي سند ملكية الرقيق ، أما في يثرب فكان عدد من الكتابين معروفين في قبلتين الأوس و الخزرج ، ذكر منهم سعد بن عبادة ، و المنذر بن عمرو وزيد بن ثابث ونافع بن مالك واسي بن حصير ومعن ابن عدي وبشر بن سعد ، ويعد بن الربيع ، و اوس بن خولي.[4]

[1] الطاهر احمد مكي ، دراسة في مصادر الأدب ، دار الفكر العربي القاهرة ط 8 ، 1999 ص 35 .

[2] بنظر : القيسي ، تاريخ الخط العربي ص 25.

[3] محمود عباس ، تطور الكتابة الخطية العربية ص 91.

[4] الجبوري ، الخط والكتابة في الحضارة العربية الإسلامية ص 40 .

وقد ذكر من كتابات ما قبل ظهور الإسلام كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم ، جد الرسول صلى الله عليه وسلم ، على جلد من أدم في خزانة المأمون (198-218 ه) وخطه يشبه خط النساء ، والكتاب يمثل صكا نصه " ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان الحميري من أهل وزل صنعاء عليه ألف درهم فضة كيلا بالحديدة ومتى دعاه أجابه شهد الله والملكان " [1] .

وتبين أن يهوديا قد علم الكتابة لبعض الصبيان في المدينة فجاء الإسلام وفيها بضعة عشر رجلا يكتبون منهم أبي كعب وزيد بن ثابت وبشير بن سعيد وغيرهم ومن هذا يتبين أن الكتابة دخلت المدينة قبل مكة.[2]

2/ الخط العربي في صدر الإسلام :

ابتدأت عملية الاهتمام بالكتابة وتطويرها منذ العصر النبوة الشدة الحاجة إليها في تدوين القران الكريم ن حيث استخدم خط جاف (stiff) اغلب زواياه حادة عرف فيما بعد بالكوفي وظل استخدامه متداولا حيت نهاية القرن الرابع الهجري .[3]

مع ظهور الإسلام بدأت الكتابة تنتشر وتذيع وتزدهر ن وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على تعلم الكتابة و القراءة كأداة لمعرفة الدين ، ووسيلة لنشره وتبليغه ، فنجد أحاديث كثيرة للرسول صلى الله عليه وسلم بحث فيها عن تعلم الكتابة وممارستها ، ونجد أحاديث أخرى ينهي فيها الرسول (ص) عن كتابة شيء سوى القران الكريم .[4]

وكانت الكتابة في عهد الرسول ص تشمل شيئين أولهما وهو الأهم الكتابة الوحي ، والثاني تدوين الرسائل التي كان الرسول يكتبها للملوك والرؤساء وغيرهم يدعوهم الى الإسلام ، وكذلك كتابة العهود والمعاهدات ولعل أقدم معاهدة إسلامية هي التي تمت بين المسلمين وبين غير المسلمين من سكان المدينة عقب هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها .[5]

---

[1] ابن النديم ، أبو فرج محمد بن أبي يعقوب الوراق الفهرست تحقيق رضا تجدد ، 1971 م ص 05 .
[2] محمود عباس حمودة ن تطور الكتابة الخطية العربية ص 91.
[3] الحسيني : اياد حسين عبد الله ، التكوين الفني للخط وفق اسس التصميم ، ط 1 ، بغداد 2002 ص 26 .
[4] بنظر : الحلوجي عبد الستار المخطوط العربي ، مكتبة مصباح المملكة السعودية ، ط ، 1989 ص 68 .
[5] محمود عباس حمودة ، تطور الكتابة الخطية العربية ص 93 .

أما الرسول عليه الصلاة والسلام فقد نجد لنفسه جماعة من الكتاب يكتبون الوحي ورسائله من مثل عثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق وخالد بن سعدي وخنظلة بن الربيع ويزيد بن أبي سفيان ن ومعاوية بن أبي سفيان وأبي بن كعب وزيد بن ثابت .[1]

وكان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه مع شرفه ونبله من رسول الله عليه الصلاة والسلام يكتب الوحي ، ثم فضت إليه الخلافة بعد الكتابة وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي وكان خالد بن سعيد ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان بين يديه فيما يعرض من حوائجه وكان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان ما بين الناس وكان عبد الله بن الأرقم و علاء بن عقبة يكتبان بين القوم في قبائلهم .[2]

إن الكتابات التي وصلتنا من زمن النبي صلى الله عليه وسلم تتمثل في شيئين :

1* الرسائل التي أرسلها النبي الى الملوك المحيطين بالجزيرة هرقل وكسرى والمقوقس والنجاشي والى ملوك العرب في الجزيرة وخارجها كالغساسنة بالشام وملوك البحرين وعمان واليمن وهي رسائل كتبت على الرق .

2* وكتابات أخرى كتبت على الحجر في جبل سلع بجوار المدينة [3] .

وقد كرم الله القلم والكتابة فذكرهما في القران الكريم ، فقال تعالى : " يَا أَيُّهَا الذِينَّ آمنَوُا إِذَّا تَدَايَنتُم بِدِينٍ إلى أَجَلٍ مُسَّمَى فَاكْتُبُوهُ ، وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبْ كَمَا عَلَمَهُ الله فَلْيَكْتُبْ "[4]

وقالى تعالى : " وَلَقَدْ كَتَبْنَا فْيِ الزَبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِكْرِ إنَّ الأَرْضَ يَرِيهَا عِبَادِي الصَالِحُونْ"[5]

وقال تعالى " نُ وَالقَلَمِ وَمَا يُسَطِرُونْ " [6] .

وقال تعالى " اِقْرَأْ بْاسِّمِ رَبِكَ الذِّي خَلَقَ ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقَ ، اِقْرَأْ وَرَبُكَ الأَكْرَمْ الذِّي عَلَمَ بِالقَلَمْ ، عَلَمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " [7] .

هذه أول آيات نزلت على سيدنا محمد الرسول الأمين صلى اله عليه وسلم تنبئه بالرسالة وتحمله مسؤوليتها ، تصنع أول كلماتها بالقراءة وهي مفتاح التعليم ، وتنطق آياتها بتعليم الله

---

[1] بنظر : شوقي ضيف تاريخ الادب العربي العصر الاسلامي ، دار المعارف ، القاهرة ط 19 1973 ، ص 130.

[2] محمد بن عبد ربه ، العقد الفريد ، دار الكتاب العربي بيروت لنبان ج ، ط 19 ص 161.

[3] الجبوري ، الخط والكتابة في الحضارة العربية ، ص 43.

[4] سورة البقرة / الآية 282 .

[5] سورة الأنبياء : الآية 105

[6] سورة القلم الاية 1.

[7] سورة العلق ، الايات (1-5) .

عز وجل لعباده ما لم يعلموا ن وتذكر القلم وسيلة الكتابة وحفظ العلم ونقله وآله التعبير عما يجول في الخواطر .[1]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :" أَوْ أَثَارَةً مِنْ عِلْمٍ " الأحقاف 4 " انه الخط كما تقدم الكلام عليه ويروي أن سليمان عليه السلام سال عفريتا عن الكلام فقال " رِيْحٌ لاَ يَبْقَى " قَالَ " فَمَا قَيْدُهْ " قَالَ الكِتَابَةَ " [2] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قَيِّدُوا العِلْمَ بِالكِتَابَةُ " رواه الطبراني في الكبير وغيره .

وقال أيضا : " الخَطَ الحَسَنِ يَزِيدُ الحَقَ وُضُوحًا " رواه الديملي في مسند الفردوس

ويقول صلى اله عليه وسلم : " إِنَّ مِنْ حَقِ الوَلَدِ عَلَى والده أن يعلمه الكتابة ن وان يحسن اسمه وان يزوجه إذا بلغ " [3] .رواه ابن النجار

ويقول أيضا : " إنِمَاَ الخَطَاطُونَ وَالخَيَاطْونَ يَأْكلُونَ مِنْ أَعْمَاقِ عُيُونِهُمْ "

وقال صلى الله عليه وسلم : " عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الخَطِ فِانَهُ مِنْ مَفَاتِيحِ الرِزْقِ " [4]

وقال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : " أكرموا أولادكم بالكتابة فإن الكتابة من أهم الأمور وأعظم السرور " [5] .

لما اتسعت رقعة الإسلام ن ولزم التدوين والتراسل شاع الخط وتدرج في طريق التطور والارتقاء عبر الأجيال والأمكنة ، وغدت الزخرفة والكتابة وكلتهما فن تجريدي الوسيلتين الأساسيتين للتعبير الشكلي لدى المسلمين[6]

3* الخط العربي في العصر الاموي :

ازدهر الخط في العصر الأموي ، وساعد الخلفاء الأمويين على ازدهار الفنون التشكيلية بما بنوه من مساجد وقصور وزخرفتها بالفسيفساء والحفر على المرمر وكتابة الآيات القرآنية عليها ، من ذلك قبة الصخراء والجامع الأموي وقصر المشتى وقصير عمرة

---

[1] محمود عباس حمودة ، تطور الكتابة الخطية العربية ص 95.
[2] المرجع السابق ن ص 97.
[3] الجبوري سليمان ، موسوعة الخط والزخرفة العربية ، ص 10.
[4] الكركولي : نماذج في بدائع الخط العربي ، ص 23.24 .
[5] المرجع نفسه ، ص 24 .
[6] محمد سعيد شريفي خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة ن ص 19.

وقصر الحيرة وقصر الجوسق والقلاع وغيرها ن كما نشك الناس في تزويق المصاحف وجلودها وتطريز الملابس والكتابة على الأنسجة والملابس والأواني النحاسية وغيرها.[1]

وقد عرف العصر الأموي كتاب تقدموا بالخط نحو التطور وأول هؤلاء الكتاب الذين اشتهروا بجودة الخط هو : قطبة المحرر (ت 154 ه) الذي وصف بأنه كتب الناس على الأرض بالعربية .[2]

وقد برزت أهمية الخط اللين (المستدير) في بداية العصر الأموي ، حيث كان مخصصا في كتابه الوثائق الأقل أهمية ثم بدأ بكسب الخاصة من خلال استخدامه في الموضوعات الرسمية وقد استعمل من قبل النساخ والوراقين والمصنفين والمترجمين .

يعد خالد أبي الهياج أول خطاط ذاع صيته في خلافة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وأيام الأمويين الذي اشتهر بكتابة المصاحف والتجويد بها وجاء بعده مالك بن دينار الوراق الذي اشتهر بكتابة المصاحف أيضا .[3]

4/ الخط والخطاط

ا* تعريف الخط :

-لغة : خط بالقلم أي كتب [4]

-اصطلاحا : له تعاريف عديدة منها :

عرف عبد الرحمان ابن خلدون الخط بقوله " هو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس فهو ثاني رتبة عن الدلالة اللغوية وهو صناعة شريفة.[5]

ففي قوله " رسوم وأشكال حرفية " هكذا كان الخط المصري القديم واليوناني واللاتيني أما ثاني رتبة فالرتبة الأولى هي كلمات المنطوية المسموعة ، ولأنه كذلك فقد نال المرتبة الثانية من اهتمام اللغويين به ، أما صاحب المرتبة الأولى فقد فاز بالاهتمام الأول " [6] .

الخط والكتابة والتحرير والرقم والسطر والزير بمعنى واحد

---

[1] الجبوري ، الخط والكتابة في الحضارة العربية ص 111.

[2] بنظر: المرجع نفسه .

[3] بنظر: الحسيني إياد حسين عبد الله التكوين الفني للحفظ وفق أسس التقييم ص 26 .

[4] ابن منظرو ، لسان العرب دار الكتب العلمية بيروت ج 7 2003 ص 324 .

[5] ابن خلدون ، تاريخ خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر مجلد 1 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1، 1992 ص 444 .

[6] محمد عبد الملكة السانية في نظر ابن خلدون ، دار الثقافة العربية القاهرة ط 1 ، دت ، ص 167 .

فالخط : قد يطلق على علم الرمل لقوله صلى الله عليه وسلم : " كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك ." صحيح مسلم .

ويطلق في علم الهندسة : على ماله طول فقط [1] .

عرف الزمخشري الخط بقوله : خط الكتاب بخطه ن وكتاب مخطوط والخطة من الخط وقد عرف البستاني الخط : خط بالقلم وغيره بخط كتب أي صور اللفظ بحروف هجائية وخط على الشيء رسم عليه علامة و خطرة.[2]

وقد عرف الشيخ شمس الدين الاكفاني الخط في كتابه (إرشاد القاصد) " .... وهو علم تتعرف منه صور الحروف المفردة ، وأوضاعها وكيفية تركيبها خطأ أو ما يكتب منها في السطور وكيفية سبيله ان يكتب، ومالا يكتب ، وإبدال ما يبدل منها في الهجاء وبماذا يبدل "[3]

أما الشيخ محمد الطاهر الكردي فعرف الخط " انه ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة ن حيث يشمل جميع أنواع الخطوط العربية والأجنبية ن وما يستخرج منها " [4] .

وقال إقليدس :" الخط هندسة روحانية وان ظهرت بالة جسمانية " [5] .

أما الكتابة والكتب والكتاب مصادر كتب : " إذا خط بالقلم وضم وجمع وخاط وخرز يقال كتب قرطاسا إي خط فيه حروفا وضمها الى بعضا وكتب الكتائب أي جمعها والكتائب جمع كتيبة سمي بها الجيش العظيم الاجتماعية " [6] .

فهذه كلها تعاريف ربطت الخط بالكتابة لذلك يمكن لنا أن نجمل تعريفا اصطلاحيا للخط العربي الذي هو صناعة الخط ، وهو ذلك الرسم الذي يتضمن ستة أشكال مختلفة من الحروف العربية ، بحكم كل واحد منها قواعده وأسلوبه المتميز بالجمال والتكامل و التناسق و المرونة الذي لا يتم إتقانه إلا بكثرة التدريب و الممارسة.[7]

---

[1] الحيوري سليمان ن موسوعة الخط والزخرفة العربية ص 9 .

[2] القبيسي ناهض عبد الرزاق ، تاريخ الخط العربي ، ص 27-28 .

[3] القلقشنيدي، صبح الاعشى في صناعة الإنشاء ، وزارة الثقافة ، القاهرة ، ج 3 ، د ت ص 03 .

[4] نايف المشرف ، حمود جلودي تجارب معاصرة ، شويخ كويت ، ط 1 ، 1979 ، ص 09 .

[5] محمد سعيد شريفي ن خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن 4 الى 10 ه ، الجزائر ، 2001 ص 18.

[6] الجبوري سليمان ، موسوعة الخط والزخرفة العربية ، ص 09 .

[7] بنظر : نايف المشرف ، حمود جلودي ، تجارب معاصرة ص 10.

ب- الخطاط :

إن الخطاط هو الفنان الذي يجعل من الحروف العربية لوحة فنية ن يقف أمامها المشاهد مبهوتا يفكر في دقة الكاتبة ، وروعة القصبة ن وعبقرية الخطاط ، فالخطاط المبدع هو الذي يجعل موهبته في اللوحة تتكلم من خلال رشاقة الخط ، وتناسق سطوره ومداته وحركاته .[1]

ونلمس قدرة الخطاط في إتقان مهنته عندما نقف أمام لوحة من لوحاته فنجد حبرها متكاملا في بداية الحرف الأول ومتواصلا في ذلك الى نهاية الأخير وان قلمه القصبة التي كتب بها تناسب قصتها حجم الخط ومساحة اللوحة .[2]

1* مهارة الخطاط المبدع

قدرة الخطاط على ابتكار نماذج فنية جديدة في الخط العربي آو إضافة مبدعة لتكويناته أو معالجة حديثة ومناسبة كل تعبر عن مهارته وحذفه كما انه يستشعر نشوة الانتصار بالتغلب على مشكلة واجهته للوصول الى تالف مجيب بين عناصر لوحته .[3]

2* التدريب المستمر والتركيز الذهني الجيد :

حالة الإبداع التي يسعى ورائها تطلب منه تدريبا دقيقا وتركيزا ذهنيا جيدا فنمت لديه ملكة الملاحظة الدقيقة.[4]

3* حيوية الخطوط العربية :

ميزة التعبير الفني في الحرف العربي جعلته عرضة لمحاولات العاملين في الحقل الفني الهادفة الى تقديم أشكال جديدة مبتكرة للخطوط العربية منها المقروءة ومنها المجردة واستطاع الخطاطون أن يستوعبوا هذه الميزات بفهم ودراية عندما اكتشفوا إمكانية كتابة

---

[1] بنظر : احمد شوحان ، رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث ، اتحاد الكتاب العرب دمشق ، 2001 ص 11

[2] بنظر : عبد الجبار حميدي الخط العربي و الزخرفة العربية الإسلامية المملكة الأردنية الهاشمية ، عمان ، 2005 ، ص 34.

[3] بنظر: فداء حسين أبو دبسة ، أساسيات والتابيوغرافي ، ط 1، 2011 ، عمان الأردن .

[4] نفسه ، ص 57 .

واحدة بأشكال مختلفة كل ذاك ترك باب التمجيد والخلود اللذين هما شرطان أساسيان لكل فن مفتوح .[1]

4/مواكبة روح العصر :

التطور الواسع للخطوط تشير وبدلالة الى قدرة الخطاطين لمواكبة روح العصر الذي عاشوا فيه .[2]

5/ التنافس المشروع :

بحالة التنافس الشريف المشروع أثرها البالغ في تطور أي جانب من جوانب الحياة والتنافس الذي حصل بين الخطاطين أدى الى إتقان الخطوط العربية وتجويدها واستنباط حالة التمجيد منها فكان من جراء ذلك أن ولدت خطوط عربية جديدة واندثرت أخرى (...) [3]

فالخطاط له دور في عملية التجويد في الحرف العربي الذي ينبغي عليه أن يتميز بأسلوب خاص ، ومعرفة نسب وقياسات وقواعد الخط الجميل وان تكون ذا دراية كافية بميزات هندسة الحروف والتمكن من التجويد في كتاباتها بأسلوب جمالي وإظهار حسه الفني في عملية خط الحروف ن وذلك من خلال اكتتاب مهارة عالية في ضبط أشكال الحروف ، وهذا لمعرفة أسرار الخط العربي وصورة الإبداعية .[4]

فمن بين فناني الكتاب من مذهب ومزوق ومصور وخطاط ومجلد ، نجد الخطاط هو الفنان الرئيسي الذي يقوم بالكتابة أولا ، ثم يحدد للباقيين أعمالهم ولهذا يعتبر الخطاط في المجتمع الإسلامي أحق أرباب الصناعات والفنون.[5]

ولابد من التنويه الى أن العرب كان لهم عناية بالخط العربي وهناك نماذج رائعة خلفاها الوزراء والخلفاء والملوك في البلاد العربية وبلاد الفرس ومناطق أخرى ، وخير دليل على ذلك أعمال الوزير العباسي ابن معلقة الخفية المستعصمي.[1]

---

[1] المرجع سابق ، ص 58.
[2] بنظر: فداء حسين ، أساسيات الخط والتابوغرافي ، ص 58.
[3] نفسه ص 58 .
[4] بنظر: عبد الجبار حميدي ، الخط العربي والزخرفة العربية الاسلامية ص 34 .
[5] نفسه ، ص 34 .

ب- شروط الخط الجميل :

يضع أبي حيان التوحيدي شروطا للخط الجميل فيقول : " والكاتب يحتاج الى سبعة معان الخط المجرد بالتحقيق والمحلى بالتحديق ، والمجمل بالتعويق ، والمزين بالتخريق ، والمحسن بالتشقيق والمجاد بالتدقيق والمميز بالتفريق " [2]

أولهما المجرد بالتحقيق أي إبانة الحروف كلها ن منشورها ومضمونها ، مفصولها وموصولها وثانيها المحلى بالتحديق أي إقامة (الحاء والخاء والجيم) وما أشبهها على تبيض أوساطها محفوظة عليها من تحتها وفوقها وأطرافها . [3]

أما ثالث شرط فهو المجمل بالتحويق و المراد به إدارة الواوات وإلغاءات والقافات وما أشبهها مصدرة وموسطة

أما الشرط الرابع فهو المزين بالتخريق ويكون بتضييع وجوه الهاء والعين والغين وما أشبهها كيفما وقعت أفرادا وأزواجا وينتقل الى الشرط الخامس وفيه تكتف والصاد و الضاد والكاف وما أشبه ذلك ، هما يحفظ عليها التناسب و التساوي.

أما سادس شرط فهو المجاد بالتدقيق والمتمثل في تحديد إذناب الحروف بإرسال اليد ، وإعمال سن القلم ، وإدارته مرة بالاتكاء وأخرى بالإرخاء ، وآخر شرط المميز بالتفريق ويكون بحفظ الحروف مزاحمة بعضها البعض ، وملابسة أول منها الآخر و يختصر أبو حيان ما ذكر بشرط أساسي جامع فيقول " فهذه جملة كافية متى كان طبع الكاتب مواتيا وفعله مواطنا ، وقريحة عذبة وطنية وطئة ". [4]

والخط العربي هو الفن الجميل الذي توج الحضارة العربية والحضارات الإسلامية الأخرى ، وهو يختلف عن الخطوط الأخرى و يمتاز عنها في تجاوزه لمهمته الأولى ، وهي نقل المعنى إلى مهمة جمالية أصبحت غاية بذاتها ، وهكذا أصبح الخط العربي فنا مستقلا وهو مدين بذلك لإرتباطه بمضمون رائع آمن به العرب والمسلمون بإعجازه البلاغي والبياني وهو القران الكريم الذي أوحي به إلى الرسول (ص). [5]

[1] المرجع نفسه ، 35 .
[2] ابي حيان التوحيدي ، رسالة في علم الكتابة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط 1 ، 2001 ، ص 08 .
[3] نفسه ، ص 8 ، 9
[4] نفسه ، ص : 9 ، 10
[5] ينظر: البهستي عفيف ، علم الخط والرسوم ، دار الشرق للنشر ، ط 1 ، 2004 ، ص 24 .

لقد كتب كثيرا عن الخط والخطاطين ، وأصبحت المصادر كافية للحديث في فلسفة الخط وطرائفه وشروطه وأدواته والكتابة عن الخط هي أفضل وسيلة لتثقيف المتذوق فيصبح قادرا على تقدير الخط الجميل ن ثم هي اقصر طريق يتعرف فيه الخطاط المبتدأ على أسرار الخط وخفاياه ن مما يساعد على إتقان خطه وتقويمه. [1]

[1] نفسه ، ص : 25 .

الفصل الثاني : الخط العربي في العصر العباسي

1 -تاريخ الخط العربي في عهد الخلافة العباسية ببغداد

2 -أدوات الخطاطين

3 -أنواع الخطوط في العصر العباسي

1*تاريخ الخط العربي : في عهد الخلافة العباسية ببغداد

ما كاد الخطاطون يتربعون على عرش الخط في دمشق حتى زلزل العباسيون ، عرش الخلافة الأموية فيها ، فاتجهت أنظار الخطاطين والفنانين إلى بغداد عاصمة الدولة العباسية ومدينة الخلفاء العظام منصور والراشد والمأمون وطبيعي أبي يرحل إليها الخطاطون كما رحل إليها الأدباء والعلماء ، ليكونوا اقرب إلى الخليفة والدولة وينالوا اجر إبداعهم من الخلفاء والأمراء والموسرين وغيرهم .[1]

أمست مدينة بغداد العاصمة الرسمية للخلافة العباسية التي وصلت فيها الدولة العربية الإسلامية إلى ذروة تقدمها الحضاري والسياسي والمالي والثقافي من تطور ملحوظ لمظاهر العمران وحركة المثقفة ما بين أروقة قصور الخلفاء وأماكن العبادة ودور العلم وانتشار المكتبات بكثرة والاهتمام الملحوظ بالخط العربي واحتضان الخطاطين ورعيانهم واستدعائهم من كافة مصادر الولايات العربية الإسلامية التي وصلتها حدود الدولة آنذاك [2] مما أفسح المجال المتنوع وتعدد المذاهب والأسماء التي كان لها شرف تأسيس قواعد ومرتكزات ثابتة ومتقنة للخط العربي مازالت معمول بها إلى يومنا هذا كمقياس أكاديمي ومرجعية لأي خطاط من الخطاطين ، وقد تم في العهد العباسي على يد العلامة (خليل بن احمد الفراهيدي) حل معضلات عديدة واجهت سلامة اللغة العربية المنظومة في ضبط قواعد الكتابة بالصياغة اللغوية الصحيحة والمشكلة كما هي عليه اللغة الفصحى كما جاءت في القران الكريم .[3]

وإذا كان العصر الأموي عصر تأسيس وبناء فان العصر العباسي عصر ازدهار ورخاء وبذخ ، وفي مثل هذا العصر لا بد أن يزدهر كل فن ويتبع كل من يمتلك أدنى ملكة فنية أو علمية .[4]

أصبحت مدينة السلام قبلة العلماء والأدباء والفنانين ومنهم مجدوا الخط العربي ، وكان منهم الضحاك بن عجلان والذي كتب للخليفة العباسي السفاح أولا واستمر بعد ذلك ، وإسحاق بن حماد حيث شاعت سمعة أيام

---

[1] فداء حسين أبو دبسة ، أساسيات الخط والتابيوغرافي ، ص : 74 .
[2] عبد الله أبوا راشد الوجيز في تاريخ الخط العربي ، منشور وزارة الثقافة ، ط1 2002 ص : 49 .
[3] المرجع نفسه ، ص 49.
[4] احمد شوحان ، رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث ، ص : 27. .

الخليفة المنصور وابنه الخليفة محمد المهدي (158 – 168 م) ، حيث كتب لهم بخط جليل (..) [1] .

وفي عصر المأمون اشتهر مجموعة من الكتاب من تلامذة إسحاق بن حماد الذين كتبوا (الخطوط الأصلية الموزونة) التي لا يقوى عليها إلا بالتعليم الشديد ، وعدتها اثنا عشر فلما يخرج منها اثنا عشر قلما ، من هؤلاء الكتاب (احمد بن أبي خالد) كاتب للمأمون ، قال أبو حيان التوحيدي سمعت ابن المشرف البغدادي يقول ، رأيت خط احمد بن أبي خالد كاتب المأمون وكان ملك الروم يخرجه في يوم عيده – في جملة زينة ، ويعرضه على العيون ، وقال : وكانت ألفاته ولإمامة على غاية الانتصاب والتقويم،ولم أجد في جميع حروف خطه عيبا إلا في الواوات الموصولة والياءات المفصولة [2] .ومن الكتاب العصر العباسي المذكورين (إبراهيم الشجري الذي وصف بأنه الخط أهل دهره اخذ عن إسحاق بن حماد خط الجليل ، اخترع منه قلما اخف منه سماه (قلم الثلثين) ، ثم اخترع من قلم الثلثين ثمل اسماه ' الثلث ' ، وقيل إن ابن مقلة هو الذي اخترع قلم الثلث ، وهذا نص على إن ابن مقلة مسبوق باختراع قلم الثلث .[3]

واستحدث أخوه (يوسف الشجري) القوة ، قلم النصف الذي عرف فيما بعد بالتوقيع ومن ثم القلم الرياسي حيث أعجب به الفضل بن سهل (ذو الرئاستين) وشبه إلى نفسه . [4]

وقد استطاع الخطاط الأحول المحرر البرمكي أن يأخذ عن إبراهيم الشجري ، وان ينجح في اختراع خط جديد اسمه ' خط النصف) الذي تفرعت منه خطوط جديدة فيما بعد. [5]

وصولا إلى رواد الخط العربي المؤسسين أمثال (ابن مقلة) الذي ابتكر قوانين وقواعد كتابة الخط العربي واضعا مقاييس وضوابط لكل حرف ومدة وحركة بما يناسبها من أنواع الأقلام و الأحبار وأول من أعطى لخط النسخ إسم البديع ليكمل مسيرته بالخطاط (ابن

---

[1] بنظر : القيسي ناهض عبد الرزاق ، تاريخ الخط العربي ، ص 75.
[2] الجبوري ، الخط والكتابة في الحضارة العربية ، ص : 114 .
[3] المرجع نفسه ، ص 114 .
[4] الحسيني ، إياد حسين عبد الله ، التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التعميم ص 28.
[5] احمد شوحان ، رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث ، ص : 27 ، 28 .

البواب) مقدما خطوطا مبتكرة محسنة لما سبقوه من خطاطين من تهذيب وتزين وتنسيق لكتابة الحروف وابتكار خط المحقق .[1]

ليشكل الخطاط (ياقوت المستعصمي) قمة الابتكار في تطوير خطوط (ابن مقلة والبواب) استنباط الأقلام الستة لأنواع الخطوط المتداولة حتى يومنا هذا وهي (النسخ ، الثلث ، الريحاني ، المحقق ، التوقيع ، الرقاع) .[2]

يقول ابن خلدون : **" ثم انتشرت العرب في الأقطار والممالك ، وافتتحوا إفريقيا والأندلس واختط بنو العباس بغداد وترقت الخطوط فيها إلى الغاية ، لما استجرت في العمران ن وكانت دار الإسلام ومركز الدولة العربية وخالفت أوضاع الخط ببغداد أوضاعه بالكوفة في الميل إلى إجادة وحمال الرونق وحسن الرواء "** [3] .

ويصيف ابن خلدون قائلا : **" واستحكمت هذه المخالفة في الأمصار إلى أن رفع رايتها ببغداد على بن مقلة الوزير ثم تلاه في ذلك على بن هلال ، الكاتب الشهير بابن البواب ووفق سند تعليمها عليه في المائة الثالثة وما بعدها ، وبعدت رسوم الخط البغدادي وأوضاعه عن الكوفة حتى انتهى إلى المتباينة ، ثم ازدادت المخالفة بعد تلك العصور الجهابذة في أحكام رسومه وأوضاعه حتى انتهت إلى المتأخرين مثل ياقوت والولي على العجمي"**[4] .

2-أدوات الخطاطين :

أ- الأدوات التي كانوا يكتبون بها :

1* القلم :

[1] عبد الله ابوا راشد ، الوجيز في تاريخ الخط العربي ، ص : 49 ، 50 .
[2] نفسه ، ص 50 .
[3] بنظر : ابن خلدون ، تاريخ المسمى كتاب العبر ... ، ص 447 ، 448 .
[4] نفسه ، ص 448 .

هو أداة الكتابة والخط ويسمى في لغة العرب (المزبر) و (المذبر) ، يقال زبرت : أي كتبت وذبرت أي قرأت ، وسموه قلما لأنه قلم أي قطع وسوي كما يقلم الظفر وكل عود يقطع ويحزر رأسه ، ويعلم بعلامة فهو قلم .[1]

فالقلم وصفه كان منحصرا في انه مصنوع من القصب ، يقط ويقلم أو يبرى ثم يغمس في مداد الدواة ويكتب به .[2]

وسمي القلم قلما لأنه مأخوذ من شجر القلام ، واستعمل العرب أقلامهم من لب الجريد ثم استعملوا أقلام القصب [3] .

وقد ورد ذكر القلم في القران الكريم في قوله تعالى : " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ" .[4]

وقال تعالى أيضا " ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ " [5]

وقال عز وجل : " وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" [6] .

ومما حفظه القلقشندي حول أراء ابن مقلة في القلم قوله :

"خير الأقلام ما استحكم نضجه في جرمه ، ونشف ماءه في قشرة ، وقطع بعد إلقاء بزره ، وبعد ان اصفر لحاؤه ، ورق شجره ، وصلب شحمه ، وثقل حجمه " [7] .

وقال ابن مقلة في طول الأقلام وغلظها :

" خير الأقلام ما كان طوله في ستة عشر إصبعا إلى اثني عشر وامتلاؤه ما بين غلظ السبابة الى الخنصر ، وهذا جامع سائر أنواع الأقلام على اختلافها " .

ويحكى أن الضحاك بن عجلان كان إذا أراد أن يبري قلما توارى بحيث لا يراه احد ، ويقول : **" الخط كله القلم " .**[1]

---

[1] احمد شوحان ، رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث ، ص 286 .
[2] محمد مرتاض ، الخط العربي وتاريخه ، ص 41.
[3] الجبوري ، الخط والكتابة في الحضارة العربية ، ص 286 .
[4] سورة العلق ، الآية (1-5)
[5] سورة القلم ، الآية (1).
[6] سورة لقمان ، الآية (27) .
[7] الجبوري ، الخط والكتابة في الحضارة العربية ، ص 288.

2* أنواع الأقلام :

كان العرب في العصرين الأموي والعباسي يكتبون رسائلهم وخطوطهم بأقلام معروفة فلا يجوز ما يكتب بهذا أن يكتب بذاك .

يقول ابن مقلة : **" للخط أجناس كان الناس يعرفونها ويعلمونها أولادهم على ترتيب ثم تركوا ذلك ، وزهدوا فيه كزهدهم في سائر العلوم والصناعات " .**

و بين لنا الخطاط ابن مقلة هذه الأقلام ومهمة كل منها : [2]

فقلم الثلثين : لكتابة السجلات

ومفتح الشامي : يكتب به بنو العباس يحن تركوا ثقيل الطومار والشامي .

وقلم الرئاسي : الذي أمر به المأمون أن يكتب بقلم النصف ويباعد ما بين سطوره ، فصارت المكاتبة عن السلطان بقلم النصف والقلم الرئاسي والمكاتبة بين الوزراء إلى العمال بقلم الثلث ، وكذا من العمال إلى الوزراء ، ومن الوزراء إلى السلطان بقلم المنشور عوضا عن مفتح الشامي .[3]

وقلم الرقاع : وهو صغير الثلث ، للحوائج والظلمات .

وقلم الحلبة وغبار الحلبة وصغيرهما ، الأسرار والكتب التي تنفذ على أجنحة الأطيار ويذكر ابن مقلة أن اغلب أهل عصره لا يعرفون أكثر هذه الأقلام ن وقد بلغت أنواع الأقلام واحد وعشرين نوعا ، كل نوع له ما يناسبه.[4]

3*- المداد (الحبر) :

يضع من الهباب ومسحوق الفحم ممزوجا بالصبغ يضاف إليها العقص وهو تمر البلوط ن والعسل والكافور ن كذلك كان يستعمل قشر الرومان والزرنيخ للتلوين .[5]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 287 .
[2] احمد شوحان ، رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث ، ص 67 .
[3] نفسه ، ص 67 .
[4] المرجع السابق ، ص 67 .
[5] اليهنسمي ، فن الخط العربي ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط2 ، 1999 ، ص : 115 .

وسمي المداد حبرا قال ألصولي : " **وإنما سمي الحبر حبرا لتحسينه الخط ، من قلوهم حبرت الشيء تحبيرا ، وحبرته حبرا زينة وحسنته ، والاسم الحبر** " وقيل : **" الحبر مأخوذ من الحبار وهو اثر الشيء كأنه اثر الكتابة** [1]

ويصف ابن البواب الحبر وطريقة صناعته فيقول شعرا :

وَأَلِقْ دَوَاتَكَ بِالدُّخانِ مُدَبِّرًا بِالـخَـلِّ أَو بِالـحِـصْرِم الـمَعْـصُور
وَأَضِفْ إِلَيهِ مغْرَةً قَدْ صُوِّلَتْ مَـعَ أَصْفَر الـزِّرْنِـيـخ وَالـكافُـورِ
حَتَّى إذا خَمَّرْتَها فَاعْمِدْ إِلى الْـ ـوَرَقِ النَّـقِيِّ النَّـاعِم الـمَخْـبُور
فَاكْبِسْهُ بَعْدَ القَطْعِ بِالمِعْصارِ كَيْ يَنْـأى عَنِ التَّشْـعِيثِ وَالتَّغْـيِـيرِ
ثُمَّ اجْعَلِ التَّمْـثِيلَ دَأْبَكَ صابِرًا مـا أَدْرَكَ الـمَـأْمُولَ مِثْـلُ صَبُورِ [2]

4*- الدواة :

الدواة : الآنية التي يجعل فيها الحبر ، من خزف كان أو من قوارير . [3]

تكون من الحرير والصوف أو القطن ويقال فيه الكرسف والبرس [4]

5*- المحو واللطع

امتاز الخطاطون العظام بمحو الحرق الزائد أو النقطة حالما وقعوا في الخطأ يتم هذا قبل أن يمتص الورق الحبر ، وذلك بقصد محوه وكانت لهم عدة طرائق لمحو تلك الأخطاء منها :

1 - أن يمسحه بإصبعه حالما وقع في الخطأ

2 - أن يتركه حتى يجف فيحكه ثم يصقل الورق بأداة خاصة ويكتب الحرف من جديد .

3 - أن يقوم الخطاط بلطخ الحرف ، الذي اخطأ فيه ن وهذه الطريقة قديمة وشائعة عند الخطاطين .[5]

ب - المواد التي كانوا يكتبون عليها والتي استعملت في العصر العباسي :

---

[1] بنظر : الجبوري الخط والكتابة في الحضارة العربية ، ص : 290 .
[2] احمد شوحان ، رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث ، ص 71-72 .
[3] المرجع السابق ، ص 292 .
[4] القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 2 ، ص 498 – 499 .
[5] احمد شوحان ، رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث ص 76.

1* الرق :

ترد في كتب التراث ثلاث مسميات : الرق ، الأديم ، القضيم ، فالرقوق : جمع رق ، يفتح الراء وهم كما يعرفه المبرد : **" ما يرفق من الجلد ليكتب فيه "** وكانت مادة الرق هي المادة الأساسية التي يكتب بها العرب ، وقد كتبت بها المصاحف والمؤلفات في العصور الأموية والعباسية قبل أن يشع استعمال البردي والورق من بعده .[1]

إن الرق يقي مستعملا حتى العصر العباسي إلى أيام الرشيد حين أشار الفضل بن عمي البرمكي بصناعة الكاغذ في العراق مع وجود الفر طاس واستعماله جنبا إلى جنب مع الرقوق ، ونجد في إخبار العلماء أن الرق بقي مستعملا في كتابة مؤلفاتهم إلى عصر متأخر بعد انتشار البردي و الورق .[2]

2* العظام والأكتاف :

وتعني بها عظام أكتاف الإبل والغنم و أضلاعها .[3]

وكان العرب يكتبون في العظام وخاصة الأضلاع والكتف ، وقد استمرت هذه الحال حتى العصر العباسي ، حيث تدعو الضرورة إلى الكتابة في العظام أو قد تضيف يد بعض العلماء عن الحصول على ثمن القرطاس فيكتب في العظام .[4]

3* القرطاس (البردي) :

إن كلمة قرطاس ، وجمعها قراطيس قد أطلقت على ورق البردي وقد عرف المصريون القدامى البردي وضعوا منه أوراق الكتابة .[5]

يقول ابن النديم : **" وكتب أهل مصر في القرطاس المصري ، ويعمل من قصب البردي "**[6]

وقد جاء ذكر القرطاس في القران الكريم في قوله تعالى :

" وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ... "[1]

---

[1] الجبوري ، الخط والكتابة في الحضارة العربية ، ص 255.

[2] بنظر : المرجع نفسه

[3] الحلوجي ، المخطط العربي ، ص 23 .

[4] بنظر : الجبوري الخط والكتابة في الحضارة العربية ، ص 251 .

[5] نفسه ، ص 266 .

[6] ابن النديم ، الفهرست ، ص 21.

وكانت قراطيس البردي هي مادة الكتابة التي شاعت في العصر الأموي والفترة الأولى من العصر العباسي ، وقد تيسر البردي في هذا العصر ورخص ثمنه وكثر تداوله ويذكر الجهشياري أن الطومار في أيام أبي جعفر المنصور كان يباع بدرهم . وقد كثرت قراطيس البردي في خزانة المنصور حتى انه أمر أن يتلخص منه ثمن بخس[2] . وقد ورد ذكر ذلك في كتاب الجهشياري ، الوزراء والكتاب .

4* - الورق :

كان الخطاطون يسمون ورق البردي المصنوع في مصر ب ورق الطومار فلما صنعوا الورق من القطن ولحاء الشجر راحوا يسمون هذا النوع من الورق بالكاغد حيث اشتهرت به سمرقند ، ومنها انتقل إلى بغداد ، حيث أمر هارون الرشيد بفتح معمل مثله في بغداد فحل ورق الكاغد محل " الرق " الذي كان يستعمل في الدواوين والمراسلات ن فلما انتهى استعمال ورق البردي (الطومار) راح الناس يقولون : أن كواغيد سمرقند عطلت قراطيس مصر .[3]

3- أنواع الخطوط في العصر العباسي

1*- الخط الكوفي :

[1] سورة الأنعام : الآية (07) .
[2] المرجع نفسه ، ص : 270 .
[3] احمد شوحان ، رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث ، ص 73 .

ظهر الخط الكوفي بمنطقة الكوفة ن فنسب إليها ثم انتشر في كافة أرجاء الوطن العربي [1] وهو أساس الخطوط العربي ويقف في صادراتها . [2] ، والخط الكوفي هو النوع اليابس من الخط العربي والذي تتميز أشكال حروفه بخطوط مستقيمة وزواياه حادة / ظهر بمدينة الكوفة وهو امتداد متطور للخط الحيري الذي ظهر في مدينة الحيرة التي تقع على مقربة من الكوفة وكان الخط الكوفي هو الخط الذي دخل قبل غيره في الاستخدامات الرسمية للدولة العربية الإسلامية منذ عصرها المبكر . [3]

بلغ الخط الكوفي في العصر العباسي منزلة رفيعة لاعتناء هم به و ثقتهم في تجميل رسمه وشكله وهندسته وادخلوا عليه كثيرا من فنون الزخارف ومن خواصه انه يتماشى مع الكاتب في كل هندسة وزخرفة وشكل مع بقاء حروفه على قاعدتها . [4] وقد قسم المختصون الخط الكوفي الأنواع التالية :

أ - الخط الكوفي البسيط : الشكل 01

وقد شاع استخدام هذا النوع من الخط منذ صدر الإسلام واستمر استخدامه حتى منتصف القرن الثاني الهجري تقريبا ن ولم ينقطع نهائيا بعد هذا التاريخ وقد تميز بخلوة من العناصر الزخرفية ، ووجود الزوايا القائمة وسمك وقصر حروفه وتشاع استخدامه على النقود وشواهد القبور والنصوص التذكارية والأخشاب والمعادن وغيرها من المواد . [5]

ب - الخط الكوفي المورق : الشكل (02) .

تطور الخط الكوفي البسيط إلى الكوفي المورق بعد أن مر بمرحلة الخط الكوفي ذي الهامات المثلثة حيث حملت الحروف ما يشبه رأس السهم أو رأس الرمح و تطورت فيما

---

[1] رزيق معروف ، كيف تعلم الخط العربي ، دار الفكر ن دمشق ، ط 1 ، 1985 م ، ص 24 .
[2] عبد الله أبو راشد ، الوجيز في تاريخ الخط العربي ، ص : 36 .
[3] عبد الجبار حميدي ، الخط العربي والزخرفة العربية الإسلامية ، ص 44 .
[4] كركولي محمد عزت ، نماذج في بدائع الخط العربي ، ص : 62.
[5] القيسي : ناهض عبد الرزاق ، الفنون العربية الإسلامية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ط 2009 ن ص 122.

بعد إلى نصف ورقة نخلية تتألف في الغالب من فصين أو ثلاثة فصوص وتمتد إلى آبدات الحروف نفسها حيث يأخذ الحرف نصف ورقة .[1]

والخط الكوفي المورق هو الذي جعلوا لحروفه ما يشبه وريقات الأشجار ، ومن أشهر أمثلته كتابات [أمد في ديار بكر وجامع ابن طولون [2] .

ج – الخط الكوفي المزهر (الشكل 03)

نتيجة للاهتمام الكبير للخط من قبل أولي الأمر من الخلفاء والأمراء والخطاطون إضافة إلى قابلية الحرف العربي على المطاوعة والتطور ظهر الخط الكوفي المزهر خلال القرن الرابع الهجري حيث ملئت الأغصان النباتية والمنتهية بأشكال أزهار مختلفة ، وقد اختلف المختصون في مكان وزمان ظهور الخط الكوفي المضفور أو المترابط .[3]

د- الخط الكوفي المضفور : الشكل (04)

وقد سمي بذلك تشبيها له بضمائر الشعر ، وهو من الزخارف الخطية المعقدة التي يصعب فيها تميز العناصر الزخرفية المكونة له ، ولا يقتصر التضفير حروف كلمتين مناوبتين بغية تكوين أو تشكيل إطار جميل من التضفير ، وأقدم الأمثلة على هذا النوع من الكتابة نقش تذكاري وجد على برج راكدان في إيران المؤرخ في عام " 1021/411 م " ، ونقش أخر في المسجد الجامع بالقيروان بتونس .[4]

هـ- الخط الكوفي الهندسي التربيعي :

وهو أن تحصر الكلمات داخل المثلث أو المربع أو غيره ، بصورة متشابكة متداخلة تصعب قراءتها ن ومن أمثلته الكثيرة ما نراه في جدران أروقة مساجد بغداد وكربلاء والنجف

---

[1] القيسي : ناهض عبد الرزاق ن تاريخ الخط العربي ، ص 87.

[2] عبد الله ثاني قدور ، تطور فن الزخرفة الإسلامية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ط 1 ، 200 ، ص 78 .

[3] القيسي : ناهض عبد الرزاق ن الفنون الزخرفية الإسلامية ن ص ، 123 .

[4] بن يوسف فوزية ، فن الخط العربي في صدر الإسلام دراسة جمالية ن مذكرة تخرج شهادة الماستر في الأدب العربي ، جامعة عبد الحميد بن باديس خروبة مستغانم : 2013 - ص 27.

وسامراء وفي مصر بمسجد السلطان فلاوون ، ومسجد زين الدين يوسف وقرية أم السلطان ومسجد البرديني .[1]

2- الخط ألنسخي (خط النسخ) : الشكل (05)

المقصود به هو الخط المدور وقد سمي بعدة تسميات منها ، البديع ، المقوّر ، المدور، والمحقق ، وسمي بهذا الاسم لاستخداماته في المراسلات والمعاملات التجارية واستنساخ الكتب ، [2] وقد انشق الخط ألنسخي من الخطين الجيل والطومار الذي سمي بالبديع ثم طلق عليه خط النسخ وسمي بهذا الاسم لكثرة استعماله في نسخ الكتب ونقلها. [3] وقد ازدهر هذا النوع من الخط في العصر العباسي حيث ترحمت واستنسخت والفت العديد من الكتب ، وفي العلوم كافة الأمر الذي تطلب عمل الكثير من النساخ فمن اشتر من الخطاطين : الضحاك بن عجلان وإسحاق بن حماد حيث كتب الأخير للخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (136-158 هـ) وولده الخليفة المهدي (158-169هـ)حيث كتب لهم بخط الجليل و اعتبر عصر الخليفة المأمون (198-218هـ) فترة ازدهار الخط ألنسخي. كما ظهرت في عهده صورة جديدة من هذا الخط عرفت ب (المحقق).[4]

يرجع تاريخ ظهور هذا النوع من الخط إلى (بداية القرن 4هـ) (10م) ، وضع قواعده الوزير ابن مقلة، و قد أضاف عليه و طوره الخطاط ابن البواب ، ثم زاد من جمال حروفه الخطاط ياقوت المستعصمي. الذي ضبط حروفه إلى جانب خط الثلث و كان ذلك في العصر العباسي[5]

تمتاز حروف خط النسخ (ر،ز،و) بأنها مدورة و كأنها نصف دائرة ، أما شكل الحروف مع الاتصالات بينها يظهر سمك و رفيعة، و هذا النوع من الخط ميل خفيف عند كتابته على السطر، و يمتاز بوجود التشكيل، الذي بين العلامات الإعرابية ، لا يطمس من حروفه إلاّ حرف ع و غ الوسطي، و من خصائصه أيضا التوازن و الانسجام بين الحروف [6]

---

[1] عبد الله ثاني قدور ، تطور فن الزخرفة الإسلامية ص 79.

[2] الجبوري سليمان ، موسوعة الخط والزخرفة العربية ، ط 1999 ، ج 4 ، ص 07 .

[3] كركولي محمد عزت ، نماذج في بدائع الخط العربي ص 49.

[4] المرجع السابق ،ص: 07 -

[5] عبد الجبار حميدي، الخط العربي و الزخرفة العربية الإسلامية، ص: 69.

[6] ينظر : عفيفي فوزي ، جامع الخط العربي، دار الكتاب العربي، دمشق،ج 1، ط1،2001،ص: 103

و للخط ألنسخي أنواع و هي:(1- خط الثلث، 2- خط الطومار، 3- خط التعليق،خط الرقعة،5-الخط الديواني،6- خط الظغراء،7-خط الإجازة،8- خط الصوري) [1]

3 -خط الثلث:الشكل (06)

عبر عن خط الثلث بأم الخطوط فلا يعد الخطاط خطاطا إلا إذا أتقنه [2] و هو أصعب خط بين الخطوط العربية المختلفة من حيث القواعد و الانجاز ، و الذي يستطيع أن يجوده يسهل عليه كتابة جميع أنواع الخطوط اللينة بدون استثناء ، ويستعمل في الكتابة و خاصة تزيين الآيات القرآنية و الأحاديث الشريفة و ينجز مع الزخرفة النباتية لتزيين المساجد و تنميقها [3]

خط الثلث، هو أروع الخطوط وأكملها و أصعبها، أول من ابتكره ابن مقلة الوزير، ثم نوّعه و تفنن في إخراجه ابن البواب، و في هذا الخط الجميل تتجلى عبقرية الخطاط في حسن أتباعه للقاعدة و تماثل حروفه و في تكوين الكلمات.[4]

- ينقسم خط الثلث إلى نوعين هما:

أ- قلم الثلث الثقيل : قيل فيه ثقيل الثلث، و هو المقدرة مساحته شعرات من شعر البرذون.

ب-قلم الثلث الخفيف:

ويقال فيه خفيف الثلث، و هو الذي يكتب به في قطع النصف، وصورة كصور الثلث الثقيل، إلا أنه أدق منه قليلا و ألطف مقادير منه بنذر يسير[5]

4-الخط المحقق:

وهو نوع شبيه بخط الثلث، له مدات مرسلة لبعض حروفه(كالواو و الراء و الزاي و الميم الأخيرة) و لا تغلق رؤوس حروف (الحاء أو الخاء أو الجيم) كما هو الحال في بعض

---

[1] ينظر: القيسي: ناهض عبد الرزاق ، تاريخ الخط العربي، ص: 94
[2] كركولي محمد غرت، نماذج في بدائع الخط العربي، ص: 48،49
[3] عبدالله ثاني قدور ، تطور فن الزخرفة الإسلامية ، ص: 74
[4] البهنسي عفيف، فن الخط العربي ، دار الفكر دمشق، سوريا، ط2 1999، ص:55.
[5] محمد مرتاض، الخط العربي و تاريخه، ص: 55

حالات خط الثلث حيث تكتب مفتوحة و مغلقة، و يختلف المحقق عن الثلث أيضا في عدم إمكانية التركيب الثقيل في خط المحقق كما هو الحال في خط الثلث.[1]

و لخط المحقق تشكيلات شبيهة بتشكيلات خط الثلث، في ميدان الكتابة المنفذة في العمارة الإسلامية (المساجد) ، ة للخط المحقق جمالية خاصة و نكهة فنية مميزة تساعد على الوضوح و الانسجام الحركي في علاقات الحروف مع بعضها بحيث تشكل نسقا موسيقيا متناغما عند النظر إليها ممّا يسهل قراءتها دون المساس بجوهر تركيبها الفني [2]

5-الخط الريحاني: الشكل (07) –

لا يمكن الحديث عن الريحاني مجردا من المحقق، فقد انحدر هذا الأخير من الطومار ، إلاّ أن هناك فرق بين المحقق و الريحان، هو أن الأول توضع حركاته بالقلم نفسه، بينما يتعذر ذلك في الريحاني، مما يلزم أن توضع الحركات بقلم أقل عرضا ، و سمي بالريحاني لتلاقي حروفه الصاعدة[3]

و تجدر الإشارة إلى أن قلم الريحاني استمر تداوله بعد المحقق حقبة من الدهر طويلة، يبدأنه لم يستعمل بشكل واسع كما هو الحال عليه بالقياس إلى غيره ولا سيّما الثلث[4]

-6خط التوقيع و الإجازة:

وكان يكتب بهذا النوع من الخطوط على الشهادة أو الإجازة التي تمنع للمتفوق بالخط عند بلوغه الذروة في جودة الخط، و سمي هذا الخط بخط التواقيع لأن الخلفاء كانوا يوقعون به[5] به[5]

وهو خط مشتق من الثلث و النسخ [6]، يتميز بحروفه ذات الألفات المشعرة بترؤسيات " تشعيرة" مقوسة في بداية رؤوس حروفه القائمة و هي : أ،د،ط،ك،ل، و فيه تصرفات

[1] ينظر: عبد الجبار حميدي، الخط العربي و الزخرفة العربية الإسلامية، ص: 84
[2] ينظر: المرجع نفسه،ص:84
[3] محمد مرتاص، الخط العربي و تاريخه،ص.: 105
[4] المرجع نفسه، ص: 105
[5] القيسي ناهض عبد الرزاق ، الفنون الزخرفية العربية الإسلامية، ص: 124
[6] البهنسي عفيف، فن الخط العربي ، ص:55

أخرى في حرف (ص) المترادفة و في ارتباط رأس الألف باللام كما تبرز الإمالة الجزئية في اللام الصاعدة و يكون في الألف تقويس على هيئة السيف تقريبا [1]

تتميز أشكال حروفه بصياغة مشتركة بين أشكال حروف خط الثلث و أشكال حروف النسخ، و هو بذلك يتألف من خليط مركب و متجانس من تلك الأنواع و بطريقة متوازنة كما رسمت بعض حروفه بطريقة خاصة و شكل جديد، أضفت عليه جمالا و ميزته عن الأصول التي اشتق منها [2]

أجاد يوسف الشجري في كتابة حروف خط الإجازة و التوقيع ، و استخدم هذا النوع من الخط بشكل أساس، في كتابة العبارات التي تحمل معها تواقيع أصحابها و خاصة عند إبداء الآراء أو منح

الإجازات ففي الخط و غيرها ، كما استخدم خط الإجازة في كتابة عناوين السور القرآنية أيضا[3]

ويقال فيه قلم التوقيعات على الجمع، و هذا القلم هو الذي يكتب به في قطع الثلث، و هو يكاد

يشبه قلم الثلث إلاّ أن قطعته إلى التدوير أميل [4].

7-خط أو قلم الرقاع (الرقعة) :

خط الرقعة نوع من أنواع الخط العربي الذي يمتاز بسهولة قراءة حروفه المبسطة ، سمي بهذا الاسم لأنه يكتب به على الرقع الصغيرة لتسهيل مهمة كتابته في الاستخدامات و المخاطبات العامة، و لذلك جاءت أشكال حروفه صغيرة بقياساتها، كما أن النقط الثنائية و الثلاثية للحروف تكتب متصلة لهذا الغرض أيضا، و هو خال من التشكيل تقريبا[5]

و صور الرقاع في الأصل كصور حروف الثلث و التوقيع إلاّ أنه أميل إلى التدوير من قلم التوقيع و تكون حروفه أدق و ألطف من حروف التوقيع كذلك ، كما يغلب فيه الطمس في العين المتوسطة و الأخيرة ، و كذلك الفاء و القاف و الميم و الواو، أمّا الصاد و الطاء و

[1] كركولي محمد غرت، نماذج في بدائع الخط العربي ، ص: 64،65

[2] عبد الجبار حميدي، الخط العربي و الزخرفة العربية الإسلامية ،ص: 82

[3] المرجع نفسه ،ص:82

[4] محمد مرتاض ، الخط العربي و تاريخه، ص: 56

[5] عبد الجبار حميدي، الخط العربي و الزخرفة العربية الإسلامية، ص: 92

العين المفردة و المبتدئة فإنها لا تكون إلا مفتوحة ، و يمتاز في كونه توجد فيه ألف مما له إلى جهة اليمين.[1]

[1] محمد مرتاض، الخط العربي و تاريخه،ص: 56

الفصل الثالث : أشهر الخطاطين ونماذج من الخطوط في العصر العباسي

1 - إعلام الخط المبدعون في العصر العباسي

2 - نماذج من الخطوط في العصر العباسي

1/ أعلام الخط المبدعون في العصر العباسي :

كان لبغداد مركز الخلافة الإسلامية، أثر عظيم في تطور الكتابة نحو التحسين، و انتقالها إلى طور الخط المؤسس على القواعد الهندسية، و الحدس العربي و الذوق الشرقي ، و تمثلت النهضة الخطية في أئمة ثلاثة هم على التوالي:

ابن مقلة، و ابن البواب ، و ياقوت المستعصمي، وجميعهم كانوا في دواوين قصر الخلافة[1]

و فيما يلي حياة و أعمال الفرسان الثلاثة في فن الخط العربي.

أ-ابن مقلة:

هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة ، الوزير المشهور ، و ابن مقلة لقب غلب عليه، و نسبة مقلة كما جاء في كتاب " شذرات الذهب" للحنبلي: هو اسم لام لهم كان أبوها يلاعبها و يقول لها يا مقلة أبيها ، أما (ياقوت) ذكر النسب لأبيه عليّ حيث يكنى بمقلة[2]

ولد الوزير أبو علي محمد بن علي بن مقلة في يوم الخميس لتسع بقين من شوال سنة اثنتين و سبعين و مائتين (272هـ) ببغداد، و قتل سنة ثمان و عشرين و ثلاث مائة (328هـ) و عمره ست و خمسون سنة ، أي في عز كماله و نضجه و عطائه [3]

وهو من مواليد مدينة السلام (بغداد) ، وقد نبغ في الخط العربي وجوده و أحسن تحريره، ووضع له قواعد مهمة في قياس أبعاده، و قد كان حسن خطه وراء وصوله إلى منصب الوزارة لثلاثة خلفاء عباسيين و هم المقتدر بالله 320 هـ/932 م و الخليفة القاهر بالله 322هـ/934م ، و الخليفة العباسي الراضي بالله 329هـ/940م الذي اعتبر الخطاط ابن مقلة المهندس الأول للخط العربي فهو الذي ابتكر القوانين و القواعد لكل حرف من حروف الخط العربي،و سمي الخط الموزون.[4]

---

[1] محمد بن سعيد شريفي ، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي المركبة بخط الثلث الجلي –دراسة فنية في تاريخ الخط العربي ،ط1،2011،ص:124

[2] عبدالله أبو راشد ، الوجيز في تاريخ الخط العربي ، ص: 58

[3] الجبوري، الخط و الكتابة في الحضارة العربية، ص: 201

[4] ناهض عبد الرزاق، تاريخ الخط العربي ، ص: 76

يعتبر ابن مقلة المؤسس الأول لقاعدتي الثلث و النسخ، و على طريقته سار الخطاطون من بعده [1]، كما أحكم الخط المحقق، و حرر خط الذهب و أتقنه، و أبدع في خط الرقاع و خط الريحان، و ميز خط المتن ، و أنشأ الخط ألنسخي الحاضر و أدخله في دواوين الخلافة ، و قد ترك ابن مقلة في الخط و القلم رسالته الهندسية[2]

لكن حساد الخطاط ابن مقلة لم يتركوه و شأنه حتى حرضوا الخليفة الراضي بالله عليه فسحبته و قطعت يده اليمنى في السجن و ذلك في 14 جمادى الأولى سنة 324هـ.[3]

فقال ابن مقلة لطبيبه ثابت بن سنان: " **يد خدمت بها الخلافة ثلاث دفعات ،و كتبت بها القرآن دفعتين تقطع كما تقطع أيدي اللصوص"**[4]

لكنه لم يترك الخط ، بل كان يربط على يده المقطوعة القلم حينما يشرع في الكتابة، ثم أخذ يكتب بيده اليسرى فأجاد كما كتب بيمناه[5]

و بوصول أمير الأمراء (بجكم) إلى السلطة، و كان من أعوان ابن رائق ألد أعداء ابن مقلة، و فعل يحكم الشنيعة بالخطاط ابن مقلة عندما قطع لسانه و سجنه إلى أن توفي يوم العاشر شوال سنة 328هـ و قد اخذ عن ابن مقلة الخط تلميذاه محمد بن السمسماني و محمد بن أسد [6]

ومن طريق ما يروى عن أمر ابن مقلة، أنه تقلد الوزارة ثلاث مرات، و سافر ثلاث مرات ، و ذهب للقتال ثلاث مرات، و دفن بعد موته ثلاث مرات، حيث أنه مات في السجن فدفن في دار

السلطان ، ثم حمل قد فن في داره ، ثم أخرج قد فن في مكان أخر.[7]

-أعماله : كتب ابن مقلة مصحفين ،أحدهما كان في خزانة بهاء الدولة ، كمل ابن البواب جزءا ناقصا منه.

---

[1] الجبوري سليمان، موسوعة الخط و التايبوغرافي ، ص: 75،76

[2] فداء حسين أبو دبسة، أساسيات الخط و التايبوغرافي، ص: 75،76

[3] القيسي ناهض عبد الرزاق ، تاريخ الخط العربي ، ص : 78

[4] محمد سعيد شريفي، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي ، ص: 124

[5] فداء حسين أبو دبسة ، أساسيات الخط و التايبوعرافي ، ص: 76

[6] ناهض عبد الرزاق، تاريخ الخط و التايبوغرافي، ص: 76

[7] ينظر: الجبوري ، الخط و الكتابة في الحضارة العربية، ص: 205

و روي المقري:إن ابن خليل السكوني شاهد مصحفا لابن مقلة في جامع العديس بإشبيلية قد يكون هو المصحف الذي كمله ابن البواب و انتقل إلى الأندلس، و قد يكون هو المصحف الثاني .

كتاب " جمل الخط" ذكره في أوّل رسالته و هو مفقود.

رسالة في الخط و القلم، و هي التي نشرها هلال تاجي في كتابه: " **ابن مقلة خطاطا و أديبا و إنسانا**"[1]

1 -أدبه:

عرف الوزير ابن مقلة بأنه أديب شاعر بالإضافة إلى إبداعه في الخط و الكتابة، فما روي من أسلوبه قوله في الشعر و الغناء : " **يعجبني الشعر تأدبا لا تكسبا، و بتعاطي الغناء تطربا لا تطلبا** "، و قوله في الحكمة :" **إذا أحببت تهالكت ، و إذا أبغضت أهلكت، و إذا رضيت أثرت** "[2]

2-شعره:

نقلت الكتب التي ترجمت له مقطوعات من شعره منها ما صح له، و منها ما اختلط بشعر ابنه (أبي الحسين)، و منها ما استشهد به من شعر الآخرين

فمن شعره ما رواه ابن الطقطقي، لما تقلد الفضل بن جعفر بن الفرات الوزارة فأنشد لنفسه:[3]

وَ قَائِلَةً قَدْ أَضَعْتَ الصَوَابَ بِتَرْكِكَ هَذَا الوَزِيرَ الجَدْيدَا
فَقُلَتُ لَهَا لاَ عَدَاكْ السُرُورِ وَ لاَ كاَنَ قَوْلِكَ إلاَّ سَدِيدًا
أَمْثِلي تَطَاوُعِهِ نَفْسَهُ عَلَى أَنَ يَرَى خَاضِعًا مُسْتزَيدًا

روى *التنوخي من شعر ابن مقلة أبياتا أنشرها بعد الوزارة الأولى:

إِذَا اشْتملتْ عَلَى اليَأْسِ القُلُوبُ وَضَاْقَ لِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيْبُ
وَ أَوْطَنْتَ المَكَارِهُ وإْطْمَأَنَتِ وَأَرْسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الخُطُوْبُ

---

[1] محمد سعيد شريفي ، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي ، ص: 126
[2] الجبوري، الخط و الكتابة في الحضارة العربية ، ص: 206
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص: 206

وَ لَمَ تَرَ لإنْكِشَافِ الضُرِّ وَجْهاً وَ لاَ أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الأَرْيَبُ
أَتَاكَ عَلى قنوطك مِنْكَ غَوْثُ يمنُّ به اللطيفُ المُسْتَجِيبُ
وَ كُلُّ الحَادِثاتِ إِذَا تَنَاهَتْ فَمَوْصُولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرْيَبُ [1]

و مما أنشد لنفسه أيام المقتدر:

زَماَن ُيمَرُ وَ عَيْشَ يَفِرُ وَ دَهْرُ يَكِرُ بِمَا لاَ يَسُرُ
وَ حَالُ تَذُوبُ وَ هَمٌ يَنُوبُ وَ دُنْيَا تُنَادِيكَ أَنَ لَيْسَ حُرُ
وَمَا أَحْسَنُ مَا اُسْتَشَعَرَ العَارِضُو نُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ حُلْمُ وَ صَبْرُ
وَ الله فِي كُلُ ماَناَ بَني وَ أُولِى وَ أَبْلَى، ثَنَاءُ وشُكَرُ [2]

وقال ابن مقلة يشير إلى قطع يده:

مَا سَئْمَتُ الحَيَاةَ لَكِّنْ تُوَثَقْ تُ بِأَيماَنِهُمْ فَبَانَتْ يِمَينيِ
بُعْتُ دِيني لَهُم بِدُنْيَايْ حَتَى حَرَمُونِي دُنْيَاهُمْ بَعْدُ دِينيِ
وَ لقَدَ حطَتْ مَا اسْتَطَعْتُ بِجُهْدِي حِفْظُ أَرْوَاحِهُمْ فَمَا حَفَظُونِي
لَيْسَ بَعْدُ اليَمِينِ لَذَّةُ عَيْشٍ يَا حَيَاتِي بَانَتْ يِمَيِنِي فِبينِي [3]

- **خطة:**

أخذ ابن مقلة الخط عن الأحول إسحاق بن إبراهيم الذي كان يعلم المقتدر و أولاده، و يكنى بأبي الحسين ، و له رسالة في الخط و الكتابة سماها (تحفة الوامق) لم ير في زمانه أحسن خطا منها، و لا أعرف بالكتابة ، و هو أستاذ أبي بن مقلة [4]

نبغ ابن مقلة في ميادين الخط العربي و بلغ فيه مرتبة عالية من الفن و الابتكار حتى انتهى إليه الأمر في تأسيس أول نظرية و عملية (ألف باء قواعد و أصول الخط العربي و تاريخ الكتابة العربية) ، و ما توصل فيه من فن و حسن أداء و مهارة غير مسبوقة و

*هو القاضي ابو علي المحسن بن علي التنوخي المتوفى سنة 384 هـ

[1] محمد سعيد الشريفي ، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي ، ص: 126

[2] المرجع نفسه، ص 126

[3] الجبوري، الخط و الكتابة في الحضارة العربية ، ص: 207،208

[4] المرجع السابق ، ص: 211

جودة خط و حسن تحرير واضعا القواعد المهمة في تطوير الخط العربي و قياس أبعاده و أوضاعه [1]

و كان ابن مقلة يكتب خطا جيدا حتى بعد قطع يده، فقد كان يرسل الحسين رقاعا بخطه، يقول عنها:" **إنها كانت بخط جيد من خطه، و أنه كان يكتب بيده اليسرى أو يسند القلم على ساعد يده اليمنى فيكتب** ". [2]

قال الثعالبي يصف خط ابن مقلة:

خَطَ اِبْنُ مُقْلَةٍ مِنْ أَرْعَاهُ مُقْلَتِهِ وَ دَّتْ جَوَارِحَهُ لَوْ أَصْبَحَتْ مُقْلاً

فَاَلدَرُّ يُصَفِرُّ لِإِسْتِحْسانِهِ حَسَدًا وَ البَدْرُ يُحَمِرُ مِنْ أَنْوَارِهِ خَجَلاً [3]

أطلق ابن مقلة على خط النسخ اسم (البديع) ، وكان قد سمي النسخ بهذا الاسم لأن الكتاب كانوا ينسخون به المصحف ،ويكتبون به المؤلفات ، و هو مشتق من الجليل أو(الطومار) أو منهما معا و كان ابن مقلة يسميه البديع[4] و كتب ابن مقلة المصحف الشريف مرتين، و قد كان أحدهما في خزانة كتب بهاء الدولة ، و رآه ابن البواب في ثلاثين جزءا ، و جمع ابن البواب أجزاءه من خزانة بهاء الدولة ، فاجتمع له تسعة و عشرون جزءا ، و بقي جزء لم يظفر به.[5]

ب-ابن البواب: الشكل (08)(09) (10)

ولد " أبو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز:" المعروف بابن البواب ، لأن أباه كان يعمل بوابا، و لا يعرف على وجه اليقين تاريخ مولده، و إن كان يرجع أنه ولد في حدود سنة (350هـ / 961م) ، نشأ ابن البواب في بغداد ، و تلقى علوم العربية عن أبي الفتح عثمان بن جني اللغوي المعروف، و تعلم فنون الكتابة الخطية على يد ابن أسد الخطاط المشهور.[6]

[1] عبدالله أبو لراشد ، الوجيز في تاريخ الخط العربي ، ص: 58
[2] محمد سعيد شريفي ، خطوط المصاحف عند المشارقة و المغاربة من ق 4 الى 10 هـ، ص : 68
[3] الجبوري، الخط و الكتابة في الحضارة العربية ، ص: 209
[4] المرجع نفسه ، ص: 211
[5] ينظر: المرجع نفسه،212
[6]عبدالله أبو راشد،الوجيز في تاريخ الخط العربي ، ص: 60

بدأ ابن البواب مهنته كمزّوق للدور ثم الكتب و أخيرا امتهن الخط ، و قد أذهل و حير من لحقه من الخطاطين، لقد جود ابن البواب الخط و أصله إلى جمالية متقدمة و قد عمل في شبابه واعظا في مسجد المنصور، ثم قربه الوزير فخر الملك و جعله في صفوته، وقد أكمل ابن البواب المصحف الذي كان كتبه الخطاط ابن مقلة و لم يكمل الجزء الثلاثين منه، و قد صعب على المختصين التعريف بين خط ابن مقلة و خط ابن البواب، كما ذكر ابن البواب أنه خط القرآن الكريم أربعا و ستين مرة [1]

تحتفظ مكتبة (جستيربتي) بواحدة من تلك النسخ بخط ابن البواب و قد ألف رسالة في الخط (لم يبق منها غير المقدمة)، و قد تخصص ابن البواب في الخطوط الثلث و الرقعة و الريحاني ، و كتب الخط الكوفي أيضا.[2]

نشأ ابن البواب محبا لفن الخط العربي و مال إليه بكليته، فأتقن قاعدة ابن مقلة ثم جوّدها و حسنها و أبدع في أوضاع الحروف العربية و أبعادها، و بلغ شأنا بعيدا لم يبلغه أحد في عصره ، و إليه انتهت رياسة الخط في عصره و لم يقاربه أحد في خطّه، و كان ناثرا جيدا ، كما نظم الشعر إلى جانب الخط، و له قصيدة تعليمية تناول فيها أصول الخط و ما يتعلق به من أدوات و مواد، حققها الشيخ محمد بهجت الأثري[3]

قال أحدهم:" إن ابن البواب هو الذي ابتدع خط الريحان و المحقق، لكن كلام التوحيدي يفيد تحسين هذه الأقلام، و ليس ابتداعها، خط ابن البواب أربعا و ستين مصحفا "[4]

توفي ابن البواب ببغداد يوم الخميس ثاني جمادى الأولى سنة 413هـ /1022م[5]

عاش الخطاط ابن البواب عيشة صعبة حيث روى المؤرخ ياقوت الحموي أنه رأى التماسا طويلا بخط ابن البواب يستعطي أحد أصدقائه لنفع مبلغ تافه قدره دينارين، و يروى أن ابن البواب باع مخطوطة نادرة بسبعة عشر دينارا، و في مناسبة أخرى باع هذا المخطوط

[1] القيسي ناهض عبد الرزاق، تاريخ الخط العربي، ص: 78
[2] المرجع نفسه، ص: 79
[3] ينظر: الجبوري سليمان، موسوعة الخط و الزخرفة العربية ص: 9،10
[4] محمد سعيد شريفي، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي ، المركبة بخط الثلث الجلي ، ص: 134
[5] القيسي، ناهص عبد الرزاق ، تاريخ الخط العربي ص: 78

بخمسة و عشرين دينارا، و لقد لقب ابن البواب لجودة خطه(قلم الله في أرضه) و قد قلده الكثيرون.[1]

*** أدبه :**

-تعاطي ابن البواب بالإضافة إلى الخط الذي أحسن فيه و أجاد ، تعاطي الشعر و النشر فمن الشعر: رائيته المشهورة في الخط، و له قصيدة في المدح ، يمدح أحد الأعيان و قد أهداه أقلاما [2] ، جاء في مطلعها:

وَلَوْ أَنِّي أَهْدَيْتُ ماَ هُوَ فَرْضُ لِلرَّئِيسِ الأَجَلِّ مِنْ أَمْثَالِي

لَنَظَمْتُ النُجُومِ عِقْدًا إِذَا رِصَّـ ـعِ غَيْرِي جَوَاهِرْا بِلاَّلِي

ثَمَّ أَهْدَيتُهَا إِليَهِ وَ أُقَرِرُ ت بِعَجِزِي في القَوْلِ وَ الأَفْعَالِ

غَيْرَ أَنِي رَأَيْتُ قَدْرِكَ يَعْلُوْ عَنْ نَظْيرْ وَ مَشْبِهِ وَ مِثَالِ

فَتَفَاءَلتْ فِي الهَدِيَةِ بْالأقْ لاَمِ عِلْمَا مِنِي بِصَدْقِ الفَالِ

أما ما وصل من نثره، فرسالة أنشأها ابن البواب في الكتابة، كتبها إلى بعض الرؤساء، نقل هذه الرسالة ابن الفوطي من خط الحسن بن علي الجويني الكاتب، و قد أثنى ابن الفوطي على نثر ابن البواب بقوله:" **كأنما ألفاظه الفصيحة مدامة تعل بماء المزن"** ، و أنثى على نثره ياقوت أيضا مفضلا نثره على شعره [3]

*** خطه:**

أخذ ابن البواب الخط عن محمد بن أسد بن على بن سعيد الكاتب المقرئ البزاز البغدادي، و أخذ ابن البواب الخط كذلك عن محمد ابن السمسماني، و السمسماني و محمد بن أسد كلاهما أخذ الخط عن الوزير ابن مقلة (...)[4] يعد ابن البواب أكبر كتّاب الخط بعد ابن مقلة ، لأنه استطاع أن يقلب الخط الكوفي بعده على وجه يسترعي الانتباه، و أن يستنبط منه أسلوب الثلث و النسخ ، و يعلو بهما إلى مرتقي رفيع من الكمال، و في جاء في (ميزان الخط على وضع أستاذ السلف) عند الكلام عن ابن مقلة: " **أن الأستاذ علي بن هلال المعروف بابن البواب ، هو الذي أكمل الخط و أتمه،و اخترع الكتابة بأفضل أسلوب**

[1]المرجع نفسه، ص:79

[2] ينظر : الجبوري الخط و الكتابة في الحضارة العربية، ص: 221

[3] الجبوري، الخط و الكتابة في الحضارة العربية ، ص: 222

[4] المرجع نفسه، ص: 222

مقبول، استنادا إلى خط ابن مقلة ، و تدرج خط علي بن هلال في مدارج الكمال على مر الأيام و ارتقى كثيرا من بعد على يد ياقوت المستعصمي"[1]

- خط المصحف عند ابن البواب :

يطلق على خط مصحف ابن البواب بـ: " قلم المصاحف" و يبدو أن هذا القلم لا يختص بالمصاحف ، حيث كانت حروف هذا المصحف متراصة و الفجوات بين ضيقة إلى حد بعيد، و كذلك سطوره ، و نستدل على ذلك من خلال إتمام ابن البواب الجزء الباقي من مصحف ابن مقلة، حيث غلط ابن البواب في آية من أخر وجه ورقة فغطى المساحة بالزخارف [2] .

- **رائية ابن البواب في صناعة الخط:**

-ترك ابن البواب قصيدة طويلة حول تعلم أساليب الخط و إسداء النصيحة لمن يرغب بالخط و الإبداع فيه و تحضير الحبر و استعماله، و قد بقيت القواعد التي وضعها إلى يومنا هذا[3] و هي قصيدة من بحر البسيط على روي الراء

-يقول ابن البواب:

يا مَن يُرِيدُ إجادَةَ التَّحْرِيرِ وَيَرُومُ حُسْنَ الخَطِّ وَالتَّصْوِيرِ
إنْ كانَ عَزْمُكَ في الكِتابَةِ صادِقًا فَارْغَبْ إِلَى مَولاكَ فِي التَّيْسِيرِ
أَعْدِدْ مِنَ الأَقْلامِ كُلَّ مُثَقَّفٍ صُلْبٍ (يَصُوغُ صِياغَةَ التَّحْبِيرِ
وَإذا عَمَدْتَ لِبَرْيِهِ فَتَوَخَّهُ عِنْدَ القِياسِ بِأَوْسَطِ التَّقدِيرِ
أُنْظُرْ إلى طَرَفَيهِ فَاجْعَلْ بَرْيَهُ مِن جانِبِ التَّدقِيقِ وَالتَّخْصِيرِ
وَاجْعَلْ لجِلْفَتِهِ قَوامًا عادِلًا يَخْلُو مِن التَّطْوِيلِ وَالتَّقْصِيرِ
وَالشَّقَّ وَسِّطْهُ لِيَبْقَى بَرْيُهُ مِن جانِبَيهِ مُشاكِلَ التَّقْدِيرِ
وَكَذَاكَ شَحْمَتَهُ اعْتَمِدْ تَوْسِيطَها لِتَكُونَ بَينَ النَّقْصِ وَالتَّوفِيرِ .

[1] نفسه، ص: 223
[2] ينظر: محمد بن سعيد شريفي، خطوط المصاحف عند المشارقة و المغاربة، ص: 74 ،76
[3] القيسي ناهض عبد الرزاق، الفنون الزخرفية العربية الإسلامية، ص: 122

حَتَّى إِذا أَحْكَمْتَ ذَلِكَ كُلَّـه إِحْكامَ طَبٍّ بِالمُرادِ خَبِيرِ
فَاصْرِفْ لِوَأْيِ القَطِّ عَزْمَكَ كُلَّهُ فَالقَطُّ فِيهِ جُمْلَةُ التَّدْبِيرِ
لا تَطْمَعَنْ فِي أَنْ أَبُوحَ بِسِرِّهِ إِنِّي أَ ظَنُّ بِسِرِّهِ المَسْتُورِ
لَكِنَّ جُمْلَـةَ ما أَقُولُ بِأَنَّهُ ما بَينَ تَحْرِيفٍ إِلى تَدْوِيرِ
وَأَلِقْ دَوَاتَكَ بِالدُّخانِ مُدَبِّرًا بِالخَلِّ أَو بِالحِصْرِمِ المَعْصُورِ
وَأَضِفْ إِلَيهِ مغْرَةً قَدْ صُوِّلَتْ مَعَ أَصْفَرِ الزِّرْنِيخِ وَالكافُورِ
حَتَّى إِذا خَمَّرْتَها فَاعْمِدْ إِلى الْـ ـوَرَقِ النَّقِيِّ النَّاعِمِ المَخْبُورِ
فَاكْبِسْهُ بَعْدَ القَطْعِ بِالمِعْصارِ كَيْ يَنْأَى عَنِ التَّشْعِيثِ وَالتَّغْيِيرِ
ثُمَّ اجْعَلِ التَّمْثِيلَ دَأْبَكَ صابِرًا مـا أَدْرَكَ المَأْمُولَ مِثْلُ صَبُورِ
اِبْدَأْ بِـهِ فِي اللَّـوحِ مُنْتَضِيًا عَزْمًا تُجَرِّدُهُ عَنِ التَّشْمِيرِ
لا تَخْجَلَنَّ مِنَ الرَّدِيءِ تَخُطُّـهُ فِي أَوَّلِ التَّمْثِيلِ والتَّسْطِيرِ
فَالأَمْرُ يَصْعُبُ ثُمَّ يَرْجِعُ هَيِّنًا وَلَرُبَّ سَهْلٍ جاءَ بَعْدَ عَسِيرِ
حَتَى إِذَا أَدْرَكْتَ مَا أَمَلْتَهُ أَضْحَيْتَ رَبَ مَسَرَّةٍ وحُبُورِ
فَاشْكُرْ إِلَـهَكَ وَاتَّبِعْ رِضْوانَهُ إِنَّ الإِلَـهَ يُحِبُّ كُلَّ شَكُورِ
وَارْغَبْ لِكَفِّكَ أَنْ تَخُطَّ بَنانُها خَيرًا تُخَلِّفُهُ بِدارِ غُرُورِ
فَجَميعُ فِعْلِ المَرْءِ يَلْقاهُ غَدًا عِنْدَ الْتِقاءِ كِتابِهِ المَنْشُورِ [1]

قد أورد الدكتور سهيل نور مؤلفات ابن البواب الموجودة ، معظمها في المكتبات التركية ومنها :

1 - بحث في الآداب والحكم كتب في نهاية اسمه وتحته هذه العبارة (قلم الثلث طريقة الأستاذ ذو الجليل علي بن هلال المعروف بابن البواب رحمه الله) .
2 - شعر سلامة محفوظ في خزانة كتب قصر بغداد بمتحف طوبقا بواسري .
3 - مجموعة قصائد لشعراء عددين ن شعر سلامة بن جندل بقلم الثلث والنسخ .
4 - رسالة الجاحظ في مدح الكتب والحث على جمعها المحفوظة بمتحف الآثار الإسلامية بتركيا .[1]

[1] ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون المسمى كاتب العبر .. ، ص : 450 ..

5 - القران الكريم المؤرخ سنة 408 ومحفوظ في متحف الآثار التركية الإسلامية .

6 - رسالة دعاء جاء إمضاء الكاتب كما يلي : (متبه علي بن هلال حامدا الله تعالى على نعمه ومصليا على نبيه محمد اله وحسبنا الله ونعم الوكيل [2] .

ج – ياقوت المستعصمي :

هو جمال الدين ياقوت بن عبد الله الموصلي المستعصمي الرومي الكاتب الأديب المشهور ، من مماليك الخليفة (المستعصم بالله) وهو أخر الخلفاء العباسيين نشأ ياقوت في دار الخلافة العباسية ، واخذ العلم عن شيوخ عصره في مختلف العلوم والفنون فكان شيخه في النحو ابن الدهان وشيخه في الخط الشيخ صفي الدين عبد لمؤمن احد فقهاء المدرسة المستنصرية .[3]

قال الغوطي ان ياقوت المستعصمي كان خازنا بدار الكتب بالمستنصرية وكان ابن الغوطي مشرفا عليه وقد بلغت شهرة ياقوت المستعصمي الفاقة وبرع على الذين سبقوه وعرف ب قبلة الخطاطين [4] .ويكنى أيضا " آبا المجد " . عشق ياقوت فنون الخط العربي منذ صباه حتى برع فيه واظهر من المهارة مما جعله في مصّاف عظماء الخطاطين وبقي ياقوت يملى خطوط الأئمة المجيدين ممن سبقوه في هذا المضمار ، حتى بلغ الغاية في حسن الخط ن وضبط قواعده وأصوله وفاق ابن البواب في جمال الخط وحسن تنسيقه والإبداع في تراكيبه ، فلقب **"قبلة الكتاب "** [5]

وقد جود الخط وأصبح من الأئمة الموجودين في حسن الخط وقواعده ، وقد ألف الكثير في قواعد الخط العربي وتوفي ببغداد سنة 698 ه وكان رحمه الله خطاطا وأديبا وشاعرا"[6]

قال هيار * : **" وسبب الجودة التي وصل إليها ياقوت في فن الخط ، ترجع الى الخطوة التي حبا هبها**

الخليفة المستعصم مما لم يقم به أي مسئول ، وقد كان من مماليكه " [1]

---

[1] بنظر : القيسي ناهص عبد الرزاق ، تاريخ الخط العربي ، ص 81-82 .

[2] بنظر المرجع نفسه ، ص ، 82- 83 .

[3] عبد الله أبو راشد ، الوجيز في تاريخ الخط العربي ، ص 63 .

[4] القيسي ناهض عبد الرزاق ن تاريخ الخط العربي ، ص 83 .

[5] الجبوري ، سليمان ، موسوعة الخط والزخرفة العربية ص 10.

[6] القيسي ناهض عبد الرزاق ، الفنون الزخرفية العربية الإسلامية ، ص ، 122

*هيار = له كتاب الخطاطون ..

كان ياقوت المستعصمي من أبرز الخطاطين الذين أخذوا عن ابن مقلة، و خلف ابن البواب بشهرته و طريقته، و أحدث تغييرا و إبداعا في قلمي المحقق و الريحاني ، و بلغ عدد المصاحف التي تنسب إلى ياقوت ألف مصحف ، و بلغ تأثيره على خطاطي استانبو ل حدا واسعا ، و بخاصة بالأقلام الستة التي حددها ياقوت و هي : الثلث، الريحان، المحقق، النسخ، و التوقيع، و الرقاع [2] يقول صاحب تذكرة الخطاطين: " **إن أول من نقل الخط الكوفي إلى الطريقة العراقية ابن مقلة، ثم جاء ابن البواب فزاد في تغريب الخط و إبداعه ، ثم جاء ياقوت و ختم في الخط و أكمله و مازال حتى يومنا هذا يقلده الخطاطون و ينسجون على منواله"**[3]

- **خطه:**

كتب ياقوت سبعة مصاحف بخطه، و هناك من يبالغ فيقول:"يقال **إنه كتب ألف مصحف و مصحف"** و يشتمل خزائن الكتب في استانبول على مصاحف كثيرة كتبها ياقوت بخط النسخ و الثلث و المحقق،و قلم

المصاحف(...)[4] ديوان المثقب العبدي ، ديوان شعر الحاردة ، ديوان أبي محجن الثقفي، ديوان المتنبي، ديوان جرير برواية السكري، و غير ذلك

أماّ مؤلفاته، فله مِؤلفان هما:

1 - أخبار و أشعار و ملح و حكم ووصايا منتخبة، طبع في الأستانة سنة 1302هـ
2 - أسرار الحكماء ، طبع في الأستانة 1300هـ

وينسب إليه كتاب في النوادر، لعله أحد هذين الكتابين لأنه وصل بعناوين مختلفة بعدة روايات[5]

- **شعره:** عرف ياقوت باهتمامه بالأدب و الشعر، و قد ذكرت له كتب الأدب و التاريخ طرفا من شعره نذكر بعضا منه، من ذلك قوله في الموت وزوال نعيم الدنيا[1]:

---

[1] محمد سعيد شريفي ، اللوحات الخطية في الفن الاسلامي ، ص : 138 ، 139 .
[2] ينظر: البهنسي عفيف، فن الخط العربي، ص : 65
[3] عبدالله أبو راشد ، الوجيز في تاريخ الخط العربي ،ص: 64
[4] الجبوري ، الخط و الكتابة في الحضارة العربية ،ص: 238
[5] المرجع نفسه،ص:239

أَتَعْتَقِدُونَ أَنَ المَلِكَ يَبْقَى وَ أَنَ العَيْشَ فِي الدُنْيَا يَدُومُ

وَلاَ يَجْرِي الزَوَالُ لَكُمْ بِبَالٍ كَأَنَّ الموَتَ لَيْسَ لَهُ هُجُومُ

وَمَتِعُتُمْ بِذَلِكَ عُمْرَ نُوْحٍ وَحِفَّتْكُمْ بِأَسْعَدِهَا النُجُومُ

أَلَيْسَ مَصِيُر ذَاكَ إِلِىَ زَوَالٍ لِعُمْرِ أَبِى لَقَدْ هَفُّتَ الحَلُومُ

و يقول ياقوت مفتخرا:

وَ َقدْ َأَبْدَعَتٌ خَطًا لَمْ تَنَلْهٌ سُرَاةٌ بَنِي الفُرَاتِ وَلاَ اِبْنُ مُقْلَةِ

فَإِنَّ كَانَتْ خُطُوطُ النّاَسِ عَيْنًا فَخَطِي فِي عُيُونِ الخَطِ مُقْلَةٍ

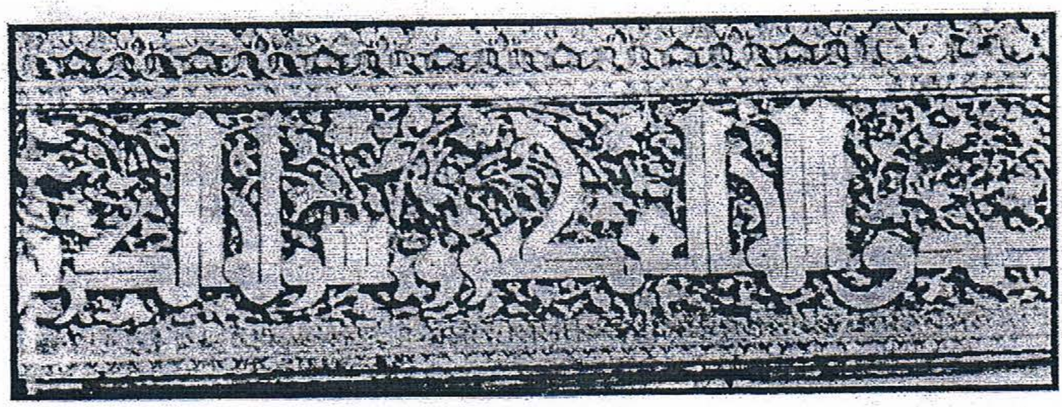
[1] المرجع السابق ، ص:239



شكل (01): خط كوفي بسيط من جامع أحمد بن طلون بالقاهرة

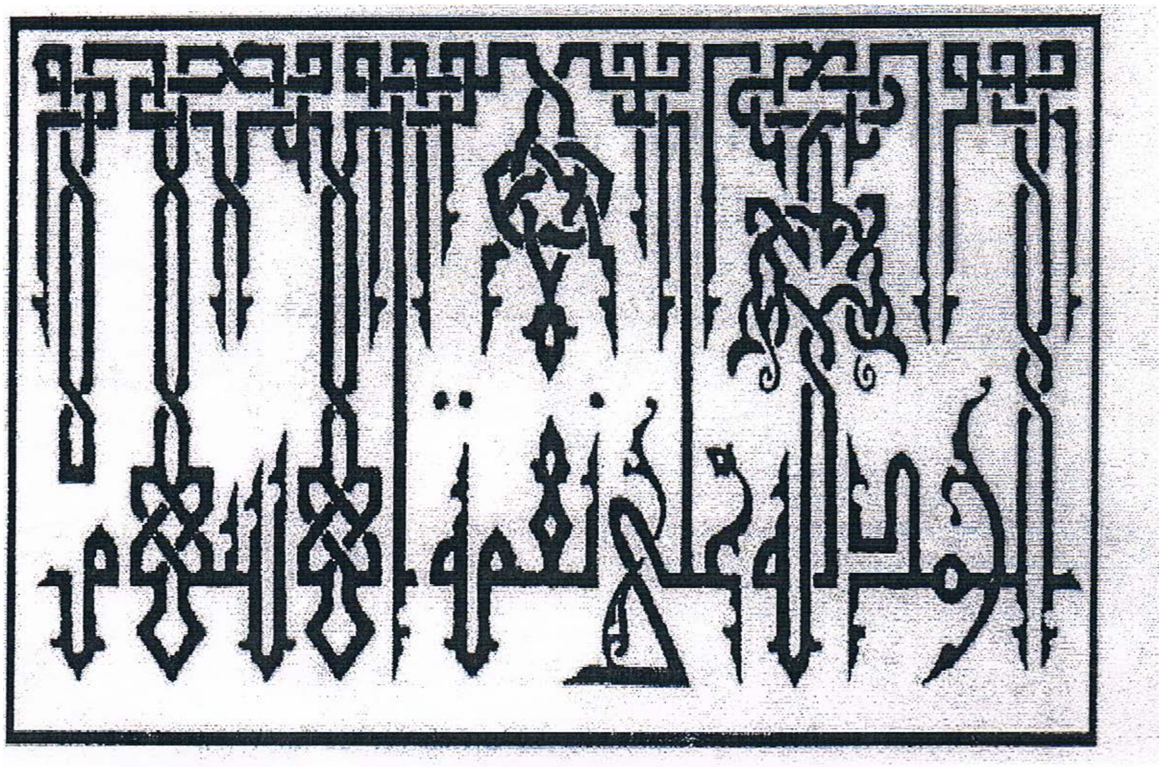


شكل (02): خط كوفي مورق من جامع نايين في إيران



شكل (03): خط كوفي مشجر أو مخملي من مدرسة السلطان حسن بالقاهرة

شكل 1 ، 2 ، 3: (زهراء الزينعي، قيم جمالية، الخط العربي والزخرفة ص 19،20،21).

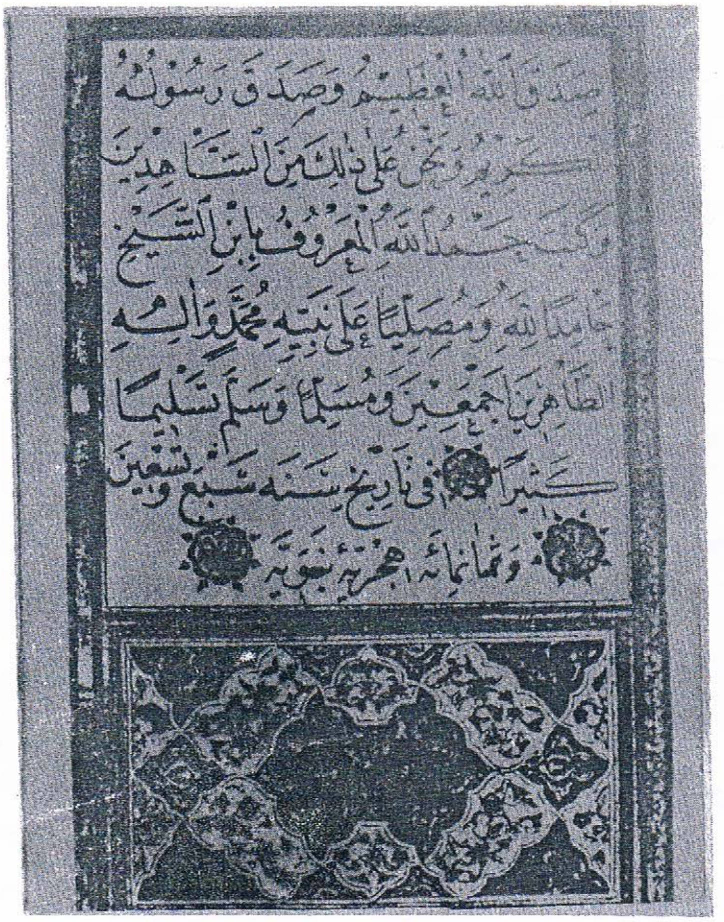


شكل 04 : خط كوفي مضفور أو مضفر

(زهراء الزيلعي، قيم جمالية الخط العربي، ص22)

محمد مرتاض (الخط العربي وتاريخه)، ص: 90
الشكل: 05

الخـــط النسخـــي


صدق الله العظيم وصدق رسوله
الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين
وكتبه حمد الله المعروف بابن الشيخ
حامدا لله ومصليا على نبيه محمد وآله
الطاهرين اجمعين ومسلما وسلم تسليما
كثيرا في تاريخ سنة سبع وتسعين
وثمانمائة الهجرية النبوية

-55-

محمد مرتاض (الخط العربي وتاريخه) ، ص 81 .

الشكل : 06

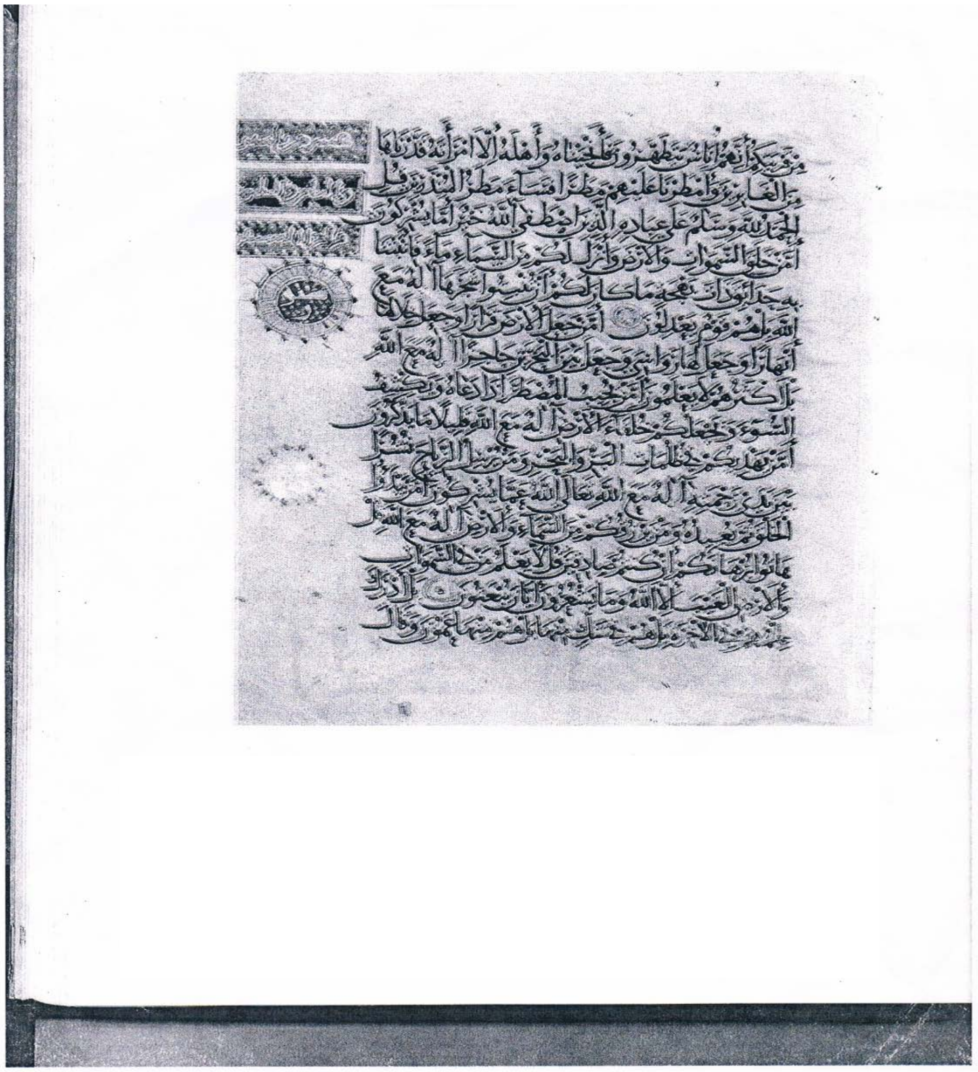


محمد مرتاض (الخط العربي وتاريخه) ، ص 107 .

الشكل : 07

الخـــــطّ الريحانـــــيّ





صفحة من القران الكريم بخط ابن البواب ، محقق عام 1000 م – مكتبة شتربتي – دبلن

شكل (08) : البهنسي عفيف ، فن الخط العربي ،ص 57 .

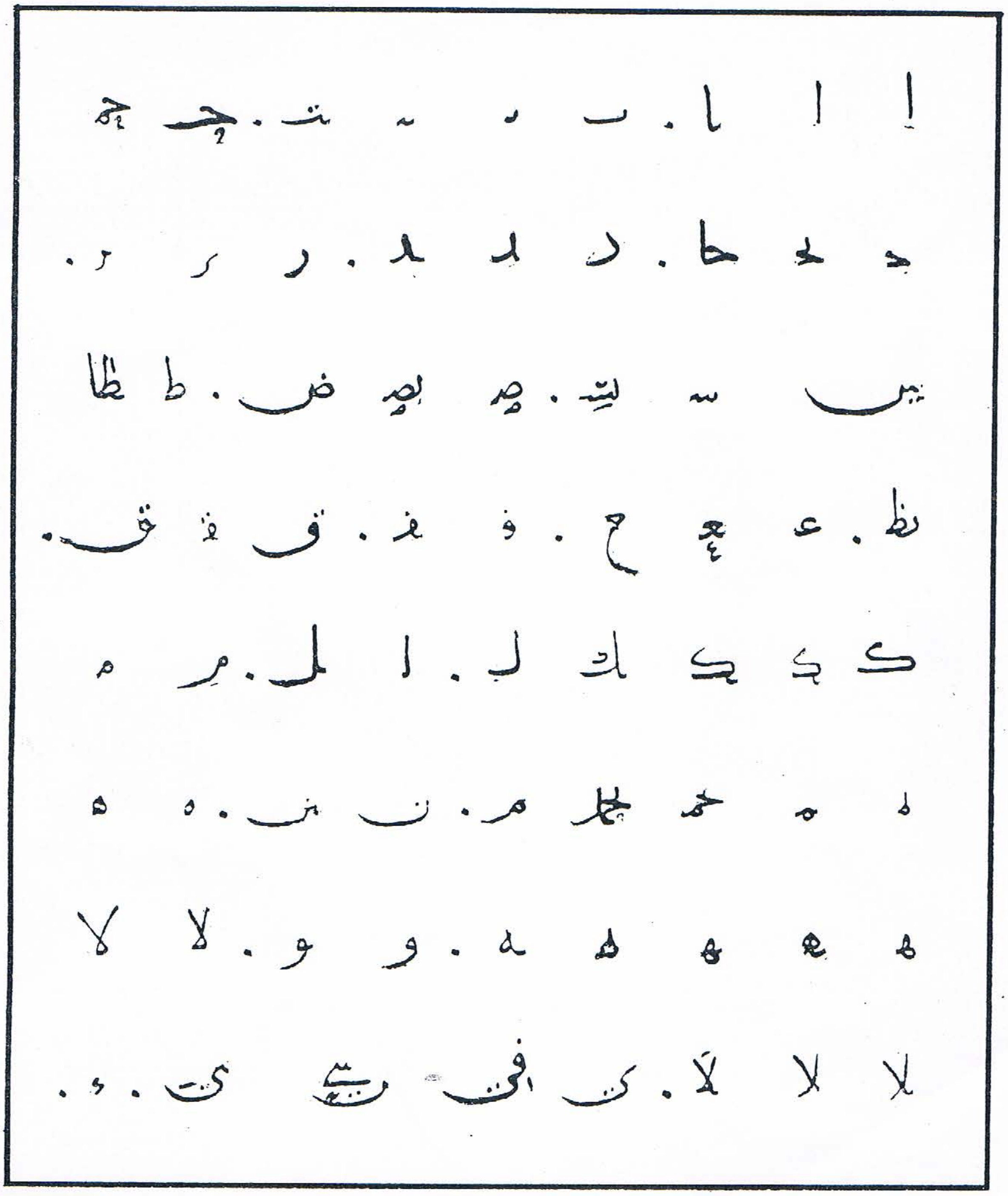

صدق الله العظيم الحي القيوم الحي
لا إله إلا هو وبلغت الرسل ونحن
على ما قال ربنا ومولانا من الشاهدين
وصلى الله على سيدنا نبيه محمد
وعترته الطاهرين وسلم عليهم
أجمعين ولا قوة إلا بالله رب العالمين
كتب هذا الجامع علي بن هلال بمدينة السلام
سنة إحدى وتسعين وثلثمائة حامدا الله
تعالى على نعمه ومصليا على نبيه محمد وآله
ومسلما

شكل (9)

وجه الورقة 284 من مصحف ابن البواب ، وتحمل توقيعه وتاريخ الفراغ من كتابته 391 هـ \ 1 – 1000 م

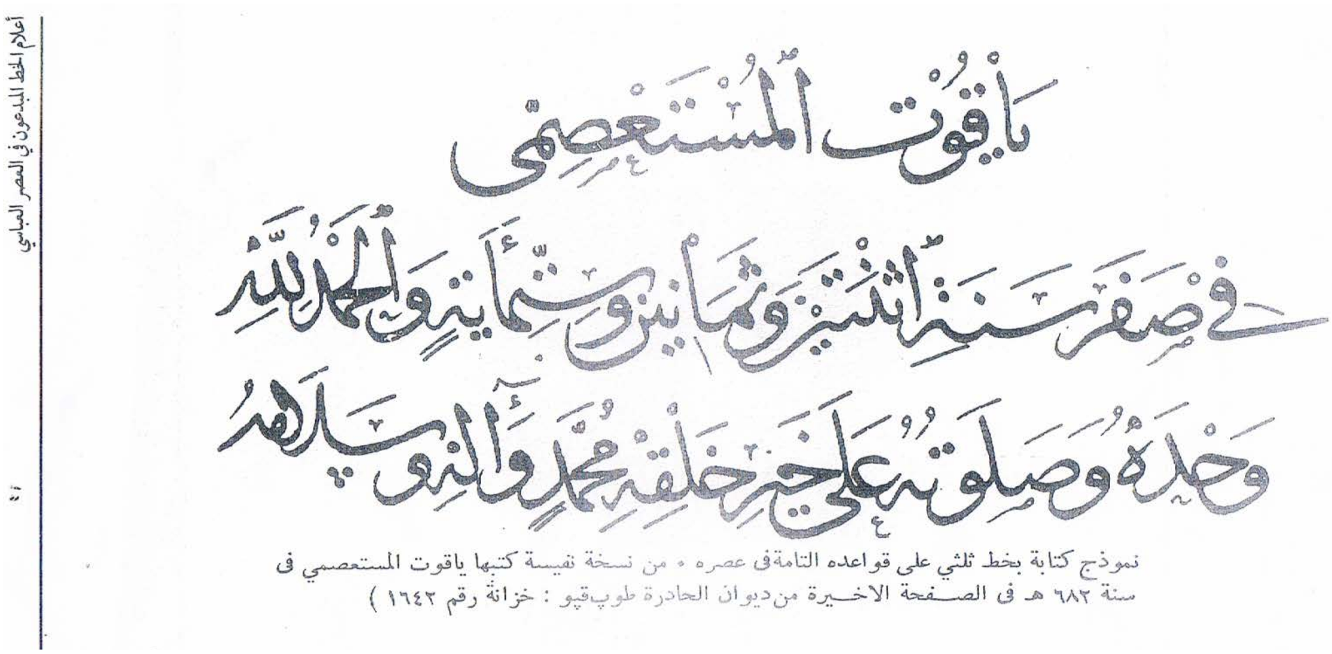
محمد بن سعيد شريفي (خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة

من ق 4 ه الى 10 ه)



(شكل١٥). أبجديّة مستخلصة من مصحف ابن البواب. 391 هـ ١٠٠٠-١٠٠١م.

محمد بن سعيد شريفي (خطوط المصاحف عند المشارق والمغاربة من ق 4 ه الى 10 ه ، ص 81 .



الشكل : 11

نماذج من خطوط ياقوت المستعصمي

يحي وهيب الجبوري (الخط والكتابة في الحضارة العربية) ص 241.



الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ۝ فوربك لنحشرنهم والشياطين
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ۝ ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد
على الرحمن عتيا ۝ ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا ۝ وإن منكم
إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ۝ ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا ۝ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين
آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ۝ وكم أهلكنا قبلهم من قرن
هم أحسن أثاثا ورئيا ۝ قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو
شر مكانا وأضعف جندا ۝ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا ۝ أفرأيت الذي كفر بآياتنا
وقال لأوتين مالا وولدا ۝ أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا

لوح 18

نماذج من خطوط ياقوت المستعصمي

صفحة من مصحف نادر، بخط ياقوت المستعصمي، كتبه سنة 963 «خزانة الروضة الحسينية» دار الآثار العراقية: (م ت 3أ/60 ـ 855).

يحي وهيب الجبوري (الخط والكتابة في الحضارة العربية)

ص : 243 .

أستطيع أن أقول في خاتمة بحثي هذا أن مرحلة التأسيس للخط العربي بدأت منذ تربع العباسيين على عرش الخلافة واتخاذ مدينة السلام (بغداد) عاصمة للدولة العربية الإسلامية ، فأصبحت قبلة للعملاء والأدباء والفنانين ومنهم مجودي الخط العربي ، فذاعت شهرة كل من الضحاك بن عجلان ، وإسحاق بن حماد ، وإبراهيم الشجري حيث طور هؤلاء الخط العربي إلى مراحل متقدمة ، ثم جاء دور خطاطين (بن مقلة ، ابن البواب ، ياقوت المستعصمي) جعلوا للخط العربي مدارس وطوره وأوصلوه إلى قمة عالية ، فكان لهم شرف تأسيس قواعد ومرتكزات ثابتة ومقننة للخط العربي مازال معمول بها إلى يومنا هذا لمقياس أكاديمي ومرجعية لأي خطاط من الخطاطين ، على اعتبار إن الخط يمثل هويتنا العربية الإسلامية وهو تراثنا الحضاري والثقافي والتاريخ الذي نعتز به بين الأمم الأخرى ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ما يلي :

1 -أن نشأة الخط ظلت موضع جدل و نقاش بين آراء العرب القدامى و المحدثين، و سواء كان الخط توفيقا علمه الله آدم ، أو كان اختراعا أخذته العرب عن الحيرة، أم أنه اشتق من الخط النبطي.

2 -إن الخط مرّ بعدة خطوات حتى يصل إلى مرحلة الإتقان و الإبداع التي عرفها في العصر العباسي، بدءا من العصور التاريخية القديمة(فعرف الخط السومري بأطواره المختلفة، ثم ظهرت الكتابة الأكادية و الآرامية، وصولا إلى الخط النبطي الذي يرجح أن العرب أخذوا عنهم الخط) فالعصر الجاهلي، ثم عصر صدر الإسلام، فالعصر الأموي الذي سبق عصر بني العباس.

3 -كان لبغداد مركز الحلافة الإسلامية الأثر البليغ في تطور الخط نحو الأفضل و انتقاله إلى مرحلة التقنين.

4 -إن لأدوات الكتابة الدور البارز في ظهور الخط العربي، و من بين أهم هذه الوسائل التي كانت مستعملة في العصر العباسي هي: الرق، الأكتاف و العظام، القرطاس أو البردي، ثم الورق (الكاغد.

5 -تنوعت الخطوط في العهد العباسي فكانت بالإضافة إلى الخط الكوفي الذي بعد أقدم الخطوط العربية ستة أقلام و هي : النسخ، الثلث، المحقق، و الريحاني، التوقيع، و الرقاع.

6 -بلغ الخط في العصر العباسي مرحلة من التقدم بفضل ثلاثة خطاطين و هم:

أ - ابن مقلة: الذي بلغ بخط الثلث و النسخ مبلغا من الكمال، بوضعه القواعد و القوانين للحروف.

ب -ابن البواب: الذي هذب طريقة ابن مقلة و نقعها و كساها طلاوة و بهجة و قد بلغ من الإتقان و الذيوع حتى وصف بأنه نبي في الخط.

ج- ياقوت المستعصمي: الذي يعد من أبرز الخطاطين الذين أخذوا عن ابن مقلة و خلف ابن البواب بشهرته و طريقته، و أحدث تغييرا و إبداعا في الخط العربي.

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم برواية الإمام ورش عن الإمام نافع ، بيروت ، ط 2 ، 1429 ه / 2009 م

1 - ابن النديم أبو الفرج محمد ابن أبي يعقوب الوراق ، الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، 1971 .

2 - ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ... الخ ، مجلد واحد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1992 .

3 - ابن خلدون عبد الرحمان ، المقدمة ، بين الفنون والآداب ، الجزائر ، 2006 .

4 - ابن منظور ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج (07) ، 2003 .

5 - أبي حيان التوحيدي ، رسالة في علم الكتابة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1 ، 2001 .

6 - احمد شوحان ، رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث ، اتحاد الكتب العرب ، دمشق ، 2001 .

7 - أيمن عبد السلام ، موسوعة الخط العربي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط 1 ، 2002 .

8 - البهنسي عفيف ، علم الخط والرسوم ، دار الشرق للنشر ، ط 1 ، 2004 .

9 - البهنسي عفيف ، فن الخط العربي ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط 2 ، 1999 .

10 - الجبوري سليمان ، موسوعة الخط والزخرفة العربية ، دار ومكتبة الهلال ، ج (09) ، د . ت

11 - الجبوري يحي وهيب ، الخط والكتابة في الحضارة العربية ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، 1994 .

12 - الحسيني إياد حسين عبد الله ، التكوين الفني للخط وفق أسس التصميم ، ط 1 ، بغداد، 2002 .

13 - الحلوجي عبد الستار ، المخطوط العربي ، مكتبة مصباح ، المملكة العربية السعودية ، ط 1989 .

14 - خليل الزهاوي ، تشكيلات الخط العربي ، توزيع دار ومكتبة الهلال ، د .ت

15 - رزيق معروف ، كيف نعلم الخط العربي ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 1985 .

الرسائل

16 - شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، العصر الإسلامي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 19 ، 1973 .

17 - الطاهر احمد مكي ، دراسة في مصادر الأدب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 8 ، 1999 .

18 - عبد الجبار حميدي ، الخط العربي وتاريخه والزخرفة العربية الإسلامية ، المملكة الأردنية الهاشمية ، عمان ، ط 2005 .

19 - عبد الله أبو راشد ، الوجيز في تاريخ الخط العربي، منشورات وزارة الثقافة ن ط 1 ن 2002 .

20 - عبد الله ثاني قدور ، تطور الزخرفة الإسلامية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2000 .

21 - عفيفي فوزي ، جامع الخط العربي ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ج (1) ط 1 ، 2001 .

22 - فداء حسين أبو دبسة ، أساسيات الخط والتايبوغرافي ، ط 1 ، 2010 ، عمان الأردن

23 - القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، وزارة الثقافة ، القاهر ، ج (03) ، دت .

24 - القيسي ناهض عبد الرزاق ، تاريخ الخط العربي ، دار المناهج للنشر والتوزيع ط 1 ، 2008 .

25 - القيسي ناهض عبد الرزاق ، الفنون الزخرفية العربية الإسلامية ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، ط 2009

26 - الكركولي محمد عزت ، نماذج في بدائع الخط العربي ، دار ومكتبة الهلال ، د ت

27 - محمد بن عبد ربه ، العقد الفريد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ج (04) ، 1982

28 - محمد سعيد شريفي ، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة ، ق 4 ه ، الى 10 ه ، الجزائر ، ط 2011 .

29 - محمد سعيد شريفي ، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي المركبة بخط الثلث الجلي ، دارسة فنية في تاريخ الخط العربي ، ط 1 ، 2011 .

30 - محمد عباس حمودة ، تطور الكتابة الخطية العربية ، دار نهضة الشرق ، ط 1 ، 2000

31 - محمد عيد ، الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ج(03) ، د ت.

32 - محمد مرتاض ، الخط العربي وتاريخه ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1994

33 - نايف المشرف ، حمود جلوي ، تجارب معاصرة ، شويخ ، الكويت ، ط 1 ، 1979 .

الرسائل :

- بن يوسف فوزية ، فن الخط العربي في صدر الإسلام ، دراسة جمالية ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي جامعة عبد الحميد بن باديس (خروبة) مستغانم ، 2013 .

فهرس المحتويات